الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة –

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

دلالة الاستفهام في شعر

"مصطفي صادق الرافعي"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:
نادية حاجي

إشراف الدكتورة :
ليلى سهل

السنة الجامعية:
1436-1437هـ
2015-2016 م

قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١﴾

(سورة الانسان 01)

مُقَدَّمَة

اللغة العربية تتميز بقواعد تحكمها، ومناهج تضبطها، وأساليب تبنى بها التراكيب وتصاغ منها العبارات والنصوص، لذلك كرَّمها الله سبحانه وتعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريم، وكثرة الأساليب وتنوعها في اللغة تجعل الكلام أدق منهجا، وأوفى عبارة، وأوضح دلالة، ومن أهمها أسلوب الاستفهام الذي يعد أرقى الأساليب الإنشائية، التي تعتري كلام الناس، لأن الحياة قائمة على السؤال، وهو من الأساليب الشائعة في الشعر العربي، للتعبير به عن المعاني المجازية، التي يخرج إليها ليكون التعبير به أبلغ وأجود منه بالإخبار بشكل مباشر، وقد استعمله الكثير من الشعراء المحدثين، ومن بينهم "**مصطفى صادق الرافعي**" في ديوان أشعاره، فكانت موضوعا لبحثنا الموسوم بـ: **دلالة الاستفهام في شعر مصطفى صادق الرافعي.**

ومن بين **الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا البحث،** هو الكشف والتطلّع على أحد المباحث البلاغية والنحوية، **أما الهدف من دراستنا،** هو البحث ما يحمله ديوان الشاعر من دلالات ومعاني متنوعة، تكشف عن حسن براعته، وقدرته على نقل مشاعره وخلجات نفسه، بأسلوب استفهامي راقي.

وما جاء هذا البحث إلا ليجيب على مجموعة من الأسئلة أهمها: ما مفهوم الاستفهام؟ كيف تناول النحاة والبلاغيون مبحث الاستفهام؟، وما هي أهم الدلالات التي أرادها مصطفى صادق الرافعي في ديوانه؟، وللإجابة على هذه الإشكاليات اعتمدنا

في بحثنا، كلا من **المنهج الوصفي، والتاريخي، والإحصائي**، لوصف الظاهرة اللغوية والتتبع التاريخي، لتجلية مفهوم الاستفهام، وإحصاء نسبة الأدوات في شعر الرافعي وتستند دراستنا إلى خطة منهجية انقسمت إلى فصلين، الفصل الأول تناولنا فيه الاستفهام بين المفهوم والأنواع حيث احتوى على مبحثين، اختص الأول ببيان مفهوم الاستفهام في اللغة والاصطلاح ، ومفهومه من منظور النحاة والبلاغيين، واختص المبحث الثاني بأنواع الاستفهام، أما الفصل الثاني جاء موسوما بـ: الأغراض البلاغية لأدوات الاستفهام في شعر مصطفى صادق الرافعي، وضم بدوره مبحثين، المبحث الأول تناولنا فيه حروف الاستفهام، وأغراضها البلاغية، أما المبحث الثاني تناولنا فيه أسماء الاستفهام، وأغراضها البلاغية من خلال استقراء ديوان الشاعر، ثم ختمناه بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها، وقد كان الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي أغنتنا بمجموعة من المعلومات نذكر منها: الكتاب لسيبويه، البرهان في علوم القرآن للزركشي والبلاغة الاصطلاحية لعبده عبد العزيز قلقيلة، والبلاغة فنونها وأفنانها لحسن فضل عباس، ومن بين أهم الصعوبات التي واجهتنا: تشعب مبحث الاستفهام في الدراسات النحوية والبلاغية، ولا يسعنا إلا أن نشكر فضل الله سبحانه وتعالى ونعمه علينا، ثم نشكر الأستاذة الدكتورة ليلى سهل، التي ألهمتنا العزيمة والقوة على إنجاز هذا البحث، فجزاها الله كل خير.

الفصل الأول:

الاستفهام بين المفهوم و الأنواع

1- مفهوم الاستفهام

2- أنواع الاستفهام

توطئة:

بما أن الاستفهام ينتمي إلى علم المعاني ارتأينا أن نعرف البلاغة كالآتي:« البلاغة إيضاح المعنى، وتحسين اللفظ، قول بعض الحكماء: البلاغة تصحيح الأقسام، واختيار الكلام»[1]، وهي تضم ثلاثة علوم: علم البيان، وعلم البديع، وعلم المعاني–هذا الأخير– ما يحترز به من الخطأ في تأدية المعنى المراد وما يحترز عنه الخطأ والتخويف، في تأدية المعاني، هو معرفة أحوال الإسناد الخبري، والمسند إليه والمسند من حيث التقديم، والتأخير، والحذف، وسواه، ثم معرفة أحوال متعلقات الفعل من حذف المفعول، وتقديم المفعول على الفعل، ثم معرفة القصر وأنواعه، ثم معرفة الإنشاء وأنواعه، ثم فهم الإيجاز والإطناب والمساواة ومواضعها.[2]

والحق أن **(عبد القاهر الجرجاني)** هو صاحب هذا العلم، من بين علماء الكلام جميعا فقد تواردوا عليه بعد أن كان النقد كله، أو معظم البلاغة محصورا في مباحث علمي البيان، والبديع؛ فالفضل–إذن–في نشأة علم المعاني يرجع إلى **(الجرجاني)** وهو من الفلاسفة الأشاعرة الذين أفضت بهم فكرة النظم على هذا العلم؛ وهذه الفكرة

[1]– أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت، ص12.

[2]– القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة المنقحة، دت، ص05.

تقوم على أنّ إعجاز القرآن، أو قل بلاغته المعجزة ناجمة عن طريقته الخاصة به في ترتيب الكلام في الجمل والعبارات ترتيبا اتفق مع المعنى الذي يريد.[1]

ومن أهم مباحثه – أي علم المعاني– الاستفهام الذي ينتمي إلى الإنشاء الطلبي كقوله تعالى:﴿ **ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ**﴾[2]، فهو من أهم الأساليب التي حظيت بها اللغة العربية، لما له من أهمية بالغة للوصول إلى المعاني البلاغية المرجوة.[3]

ولمعرفة حقيقة الاستفهام لابد من الولوج إلى ماهيته، فما هو حده اللغوي والاصطلاحي؟

ما دام بحثنا يتمركز حول دلالة الاستفهام، لابدّ من معرفة مفهوم الدّلالة من الناحية اللغوية والاصطلاحية أولا، ثم بعد ذلك عرض مفهوم الاستفهام.

مفهوم الدلالة:

1–لغة:

إن المعنى اللغوي، أو المعجمي لكلمة **دلالة** في معجم **(لسان العرب) (لابن منظور) (ت711هـ)** يتمثل في:

---

[1]–حلمي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية "علم المعاني"، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004م ص160.

1– سورة البقرة، الآية 68

[3]– حلمي مرزوق، المرجع السابق، ص160.

« **دَلَّ:** فلان إذا هدى، و**دَلَّ:** إذا افتخر **والدَّلَّة:** المِنَّة، **قال ابن الأعرابي:** دَلَّ يَدِلُّ إذا هدى، و**دَلَّ** يَدِلُّ إذا منَّ بعطائه، **والدَّلُّ:** قريب المعنى من الهدي، **والدَّلِيلُ:** ما يستدل به، **والدَّلِيل:** الدَّالُ وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالة ودِلالة ودُلولة».[1]

مما سبق يتبيّن أن المقصود بكلمة دلالة هو المعنى أو الهدي إلى قصد معين.

2-اصطلاحا:

لقد تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية سيمونتيك(**semantique**) لدى اللغوي الفرنسي **(بريا ل breal)**، في أواخر القرن التاسع عشر1883م، ليعبّر عن فرع من علم اللغة العام، وهو علم الدلالات؛ هذه الكلمة الاصطلاحية مشتقة من الأصل يوناني مؤنث سيمونتيكي(**semantiké**)، ومذكره سيمونتيك (**semantik**)؛ يعني يدل ومصدره كلمة **sema** أي: إشارة[2] فعلم الدلالة يعرفه بعضهم بأنه: « دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.»[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت، 291/05، مادة (د ل ل).

[2]- فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2 1996م، ص06.

[3]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م، ص11.

إن موضوع هذا العلم أي شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، سواء أكانت العلامات لغوية أم غير لغوية.

1/ مفهوم الاستفهام:

أ-مفهوم الاستفهام:

لقد تعددت وتنوّعت مفاهيم الاستفهام، ولمعرفة المعنى الاصطلاحي للاستفهام لابدّ من الإشارة إلى التعريف المعجمي.

- لغة:

« تقول: من جزع من الاستبهام فزع إلى الاستفهام»[1]، هذا قول**(الزمخشري) (ت538هـ)** في كتابه**(أساس البلاغة)**، بمعنى من أراد معرفة شيء يجهله عليه بطلب الفهم أي الاستفهام.

إن المعنى المعجمي لكلمة "**استفهام**"- في لسان العرب **(لابن منظور)(711هـ)**- يتجلى في:« فَهِمَ: الفَهْمُ: معرفتك الشيء بالقلب، فَهِمَهُ فَهْمًا وفَهَمًا وفَهامَة: عَلِمه وفهمت الشيء: عَقَلْتُه وعرفته، وفهمتُ فلانا وأفهمته، وتفهمَ الكلام: فهمه شيئاً بعد

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، 42/1، مادة (ف هـ م).

شيء ورجل فهم: سريع الفهم، واستفهمه سأله أن يفهِّمَه وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما.»[1]

أما كلمة استفهام في معجم القاموس المحيط **(للفيروزأبادي) (ت817هـ)** فمعناها يتمثل في:« فَهِمَهُ: عَلِمَهُ وعرفه بالقلب، فَهِم: سريع الفهم واستفهني فأفهمته وفهمته.»[2]

من خلال ما تقدم نستشف أن المعنى المعجمي للاستفهام يتمثل في طلب الفهم؛ أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل.

- اصطلاحا:

لقد تعدّدت وتنوعت المصطلحات التي تدلّ على الاستفهام، ففي التراث آثر بعضهم الاستخبار، وأغلبهم فضّل الاستفهام، وفي العصر الحديث حاول مصطلح **(السؤال)** أن يحقق حضورا ، لكن تداخل هذه المصطلحات في الممارسات التحليلية وتقاربها في الدلالة المعجمية التي تدور حول معاني الفهم والتعقل، والمعرفة، جعل الغلبة للاستفهام، لقدم المصطلح وانتشاره في الدراسات النحوية، كما أنّ طبيعة

[1]- ابن منظور، المصدر السابق، 459/12، مادة (ف هـ م).

[2]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، 127/1، مادة (ف هـ م).

الاستفهام الذي لا يفارق الطلب في كل أحواله، عملت على تسويغ المصطلح وانتشاره خاصة بعد جهود **(عبد القاهر الجرجاني)**.[1]

فالاستفهام أحد الأنواع الخمسة للإنشاء الطلبي، التي هي: الأمر، والنهي والتمني، والنداء، فضلا عن الاستفهام؛ والدارس لهذا الأسلوب يدرسه في منظومته الخاصة وهي الإنشاء الطلبي ضمن علم المعاني.[2]

« فهو أسلوب لغوي، يستخدم لمعرفة أمر ما، أو حقيقة من الحقائق عن طريق سؤال يتطلب جوابا، نحو: هل نجحت في الامتحان؟- نعم، نجحت في الامتحان.»[3]

إذن الاستفهام أساسه الطلب، من أجل فهم حقيقة من الحقائق المجهولة لدى السائل، فهو من الأساليب الإنشائية الطلبية، كذلك هو:« طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، أو لم يكن مؤكدا لمعرفته عددا، وصفة، ونوعا، وجودة، وذلك بإحدى أدواته المعروفة»[4]، والمحددة لكل منها معنى خاص زيادة على المعنى الذي وضعت له، وهو الاستفهام، وهي:(الهمزة، وهل) وهما حرفان أصل في أسلوب الاستفهام

---

[1]- عبد الرحيم محمد الهبيل، الاستفهام في البلاغة العربية دراسة في البنية والدلالة، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، فلسطين، 2012م، العدد19، ص17.

[2]- منيرة فاعور، الاستفهام المجازي في كتاب الصاحبي لابن فارس، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2006م، العدد101، ص76.

[3]- راجي الأسمر، علم النحو، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص160.

[4]- أحمد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، الأردن، دط، 2006م، ص121.

وأسماء ليست أصلا في باب الاستفهام وإنما تؤدي وظائف أخرى غير الاستفهام يحددها السياق، وهذه الأسماء هي:(ما، من،أي كم، كيف، أنى، أين، ومتى وأيان.)[1]

وقدعرّفه **(أحمد بن فارس) (ت 395هـ)**، وأولى له عناية خاصة، فقد جعله المبحث الثاني من باب **(معاني الكلام)**، وأفرد له قسما خاصا عرض فيه تعريفه سبب تسميته، والمعاني البلاغية التي حققها خروج صيغه، عن أصل وضعها.

يقول**(ابن فارس)** بأن:« الاستخبار طلب ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام، وذكر أناس أن بين الاستخبار، والاستفهام أدنى فرق قالوا: وذلك أن أولى الحالين الاستخبار، لأنك تستخبر فتجاب بشيء ، فربما فهمته، وربما لم تفهمه، فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم، تقول: أفهِمني ما قلته لي، وجملة باب الاستخبار أن يكون ظاهره موافقا لباطنه، كسؤالك عما لا تعلمه فتقول: ما عندك ؟ ومن رأيت؟.»[2]

قد يكون الاستخبار ظاهره موافقا لباطنه، في حالة السؤال عن شيء مجهول وقد يكون الاستخبار في اللفظ، والمعنى غرضاً آخر، أي يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي، إلى معاني مجازية أخرى كالتعجب، والتفجع، والتوبيخ، والإفهام، والعرض.[3]

---

[1]– عبد المعطي عبد الوالي السعودي، أسلوب الاستفهام في شعر عنترة بن شداد "دراسة نحوية"، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، 2014م، العدد06، ص1346.

[2]– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة بيروت، لبنان، دط، 1963م، ص181.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، ص 181.

كما عرّفه –أي الاستفهام– **(مهدي المخزومي)** في كتابه **(في النحو العربي نقد وتوجيه)**، بأنه:« أسلوب لغوي أساسه طلب الفهم؛ والفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحيانا بمفرد شخص أو شيء، أو غيرهما؛ وتتعلق أحيانا بنسبة، أو بحكم من الأحكام، فطلب الفهم عن مفرد نحو: أخالدا زرت؟ (السؤال هنا عن شخص)، ونحو: أفي الجامعة عرفت خالدًا؟ (السؤال هنا عن المكان)، والاستفهام عن نسبة نحو: هل تكتب رسالة إلى أخيك؟ المطلوب فهمه هنا هو الرسالة، وهي نسبة بين مسند إليه وهو المخاطب ومسند وهو الكتابة).[1]

لقد تعددت وتنوعت المصطلحات الدالة على الاستفهام، فنجد مصطلح الاستخبار ليدل على طلب معرفة شيء ما، قد يفهم المطلوب فهمه وقد لا يفهم، فإذا لم يُفهم وطُلب الإفهام مرة أخرى نكون بصدد الاستفهام، كما نجد مصطلحا آخر أعم من الاستفهام وهو السؤال الذي لقي حضورا قويا لدى المحدثين، إلا أن الاستفهام يبقى الاستعمال الشائع، سواء عند القدماء أو المحدثين.

فهو من الموضوعات التي شغلت أذهان المتقدمين، والمتأخرين من النحاة والبلاغيين سواءْ، إذ كانت لهم إسهامات كثيرة ومعتبرة، لإثرائه وللوصول إلى معانيه البلاغية بصفة خاصة، فالنحاة قد تطرقوا له فعقدوا له أبوابا خاصة به، فتعرضوا لأدواته ومعانيه، كما أن البلاغيين أوردوه إثر تقسيمهم لأضرب الكلام في العربية من

[1]– مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص265.

خبر وإنشاء، فجاء الاستفهام ضمن باب الإنشاء، لهذا سوف نتطرق إليه من منظور النحاة والبلاغيين.

ب-الاستفهام من منظور النحاة:

يرتبط النحو بالبلاغة ارتباطا وثيقا، إذ كانت كتب النحاة القدامى تضم إلى جانب النحو البلاغة، والأدب، والنقد، فقد تناولوا العديد من الموضوعات البلاغية وخصّوها بالعناية الكبيرة من بينها مبحث الاستفهام، شأنهم في ذلك شأن البلاغيين لأن الدراسات اللغوية آنذاك كانت غير مفصولة عن بعضها البعض.

وكان أول من اهتم بالاستفهام **(سيبويه)(ت180هـ)**، وهو إن لم يستوعب مسائله المتشعبة التي تناولها البلاغيون فيما بعد، فإنه قد فتح المجال واسعا للبحث فيه واستيفاء عناصره وتوضيح جوانبه.[1]

إذ تناول سيبويه أدوات الاستفهام مفرقا إياها من حيث دخولها على الاسم ،أو الفعل، ويؤكد أن أدوات الاستفهام جميعًا يقبح دخولها على الاسم، إذا كان الفعل بعده ولكن الهمزة يصح دخولها على الاسم دون قبح.[2]

[1]- أحمد سعيد محمد، الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ط2، 2009م، ص156.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص156.

كما نجد أن سيبويه يعلل ذلك أي قبح دخول أدوات الاستفهام على الاسم واختصاصها بالفعل، ويستثني من ذلك الهمزة في صحة دخولها على الاسم،[1] فيقول: « حروف الاستفهام كذلك لا يليها إلا الفعل، إلا أنهم قد توسعوا فيها فابتدءوا بعدها الأسماء والأصل غير ذلك: ألا ترى أنهم يقولون: هل زيدٌ منطلقٌ؟ وكيف زيدٌ آخذ ؟ فإن قلت: هل زيدًا رأيت؟ وهل زيدٌ ذهب؟ قَبُحَ ولم يجُزْ إلا في الشعر،لأنه لما اجتمع الاسم والفعل حملوه على الأصل، فإن اضطُرَّ شاعرٌ فقدَّمَ الاسمَ نصَبَ كما كنتَ فاعلاً ذلك بقد ونحوها، وهو في هذه أحسن، لأنه يُبتدأُ بعدها الأسماءُ.»[2]

إنَّ أدوات الاستفهام تشبه أدوات الشرط؛ لأن المستفهم يريد من المخاطَب أمرًا لم يستقر عنده، كعدم استقرار فعل الشرط، وأدوات الشرط يليها دائمًا الأفعال كذلك الأمر في الاستفهام ؛ ومعنى هذا أن أدوات الاستفهام تختص بالفعل، وهذا هو الأصل في استعمالها.[3]

مما سبق نرى أن(**سيبويه**) يستحسن دخول أدوات الاستفهام على الفعل، وهذا هو الأصل باستثناء الهمزة التي لا يقبح دخولها على الاسم، وهو يبرر ويعلل ذلك بأنه إذا اجتمع على هذه الأدوات اسم وفعل، فتقديم الفعل أولى لمضارعتها الجزاء والشرط في المعنى، لأنها حروف بنيت للأفعال وهذا هو الأصل، وذلك الحكم يجري على

[1]– أحمد سعيد محمد، المرجع السابق، ص157.

[2]– سيبويه ، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م، ج1، ص98.

[3]– عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 1998م، ص89.

أدوات الاستفهام ماعدا الهمزة – التي يسميها ألفا–لأن الجملة الفعلية بعدها يجوز فيها التقديم والتأخير، أي تقديم المعمول على فعله، أما إذا جاءت بعد أدوات الاستفهام جملة اسمية يجوز دخولها على الأسماء على سبيل التوسع ويكون التقديم، والتأخير تبعا لمقتضى الحال.[1]

كما أشار **(سيبويه)** إلى أنّ الهمزة التي تعد أداة استفهام يطلب بها التصوّر وهو إدراك المفرد لا التصديق، كما تنبّه إلى الأغراض البلاغية المتوخاة من الاستفهام كالإنكار والتنبيه، والعرض، والتوبيخ .....الخ، فنجد التوبيخ على سبيل المثال:[2]

« أَتميمًا مرّةً وقيسًا أخرى، كأنك قلت : أتحوّل تميمًا مرّةً وقيسًا أخرى، فأنت في هذا الحال تعمل في تثبيت هذا له، وهو عندك في تلك الحال في تلونٍ وتنقلٍ، وليس يسأله مسترشدا عن أمر هو جاهل به ليفهّمه إياه ويخبره عنه، ولكنّه وبّخه بذلك.»[3]

كذلك نجد **(المبرد) (ت285هـ)** في كتابه**(المقتضب)** قد خصص بابًا للأداة **(أيٌّ)** المضافة والمفردة في الاستفهام، حيث يقول:« اعلم أنّ "**أيٌّ**" تقع على شيء هي بعضه، لا تكون إلاّ على ذلك في الاستفهام وذلك قولك: أيُّ إخوتِكَ زيدٌ ؟ فقد علمت أنَّ زيدًا أحدُها ولم تدرِ أيهما هو، واعلم أن كل ما وقعت عليه أيّ فتفسيره بألف الاستفهام و"**أم**"، ولا تكون إلاّ على ذلك، لأنك إذا قلت : أزيدٌ في الدار أم عمرو؟

[1]– ينظر: سيبويه، المصدر السابق، ص99.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ص343 .

[3]– المصدر نفسه، ص343–344

فعبارته أيُّهما في الدار؟ ولو قلت : هل زيدٌ منطلقٌ ؟ أومنْ زيدٌ ؟ أو ما زيدٌ؟ لم يكن **(لأيّ)** هاهنا مدخل، **(فأيٌّ)** واقعة على كلِّ جماعة مما كانت إذا كانت **(أيّ)** بعضا لها.»[1]

لقد أشار **(المبرد)** إلى أنّ أداة **(أي)**، يستفهم بها عن شيء هي بعضه، كما أنها تستعمل للاستفهام عوض (الهمزة) و(أم) دون غيرهما من الأدوات.

أمَّا **(ابن جني)** (ت**392هـ**)، فقد تناول الاستفهام في كتابه **(الخصائص)** مبينًا أنه إذا دخل حرف استفهام على حرف استفهام آخر فإن الاستفهام يتحول إلى خبر.[2]

فإن قلت: فما تصنع بقول الشاعر:

سائـل فوارس يربوع بشدتنا أَهَلْ رأونا بسفح القُفّ ذي الأكم

ألا ترى إلى دخول همزة الاستفهام على هل، ولو كانت على ما فيها من الاستفهام لم تلاقِ همزته لاستحالة اجتماع لمعنى واحد، وهذا يدل على خروجها عن الاستفهام إلى معنى الخبر.[3]

يتبيّن لنا من خلال ما عالجه (**ابن جني**) في مسألة الاستفهام استحالة اجتماع حروف الاستفهام مع بعضها لمعنى واحد، وإلا يفقد الاستفهام معناه الحقيقي المتمثل

---

[1]– المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، مصر، دط، 1994م، ص293.

[2]– ينظر: ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، دط، دت، ج2، ص463.

[3]– المصدر نفسه، ص464.

في طلب معرفة شيء مجهول، بالإضافة إلى إشارته إلى خروج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معاني مجازية أخرى .

أما في كتابه **(اللمع في العربية)** فيرى في باب الاستفهام أنه يستفهم بأسماء غير ظروف، وبظروف ، وبحروف.

فالأسماء: من، وما، وأي، وكم.

والظروف: متى، وأين، وكيف، وأيّ حين، وأيّان، وأنَّى.

والحروف: الهمزة، وأم، وهل[1]، ولكل واحد من هذه الكلم موضع.

وقد ذكر **(ابن جني)** أن **هل** بمعنى **(قد)** وأورد مثالاً على ذلك:

قال الله تعالى:﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١﴾[2]

أي **(قد)** أتى على الإنسان حينٌ من الدهر، كما أن جميع أسماء الاستفهام، وظروفه مبنية لتضمنها معنى الاستفهام، وإعراب الجواب على إعراب السؤال إن رُفع رفعت وإن نصب نصبت، وإن جرَّ جرَّت، مثل: من هذا ؟ فتقول: زيد، فترفع لأنَّ من مرفوعة بالابتداء.[3]

---

[1]– ابن جني، اللمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، دط، 1988م، ص149.

[2]– سورة الانسان، الآية01

[3]– ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، ص151.

أما **(الأنباري) (ت527هـ)**، فقد سلط الضوء في كتابه **(أسرار العربية)**على مباحث الاستفهام، فقد ذكـر في باب حروف الاستفهام، أدوات الاستفهام مقسمًا إياها إلى حـروف، وأسماء، وظروف.

وقد سُئل عن سبب قيام الأسماء، والظروف مقام حروف الاستفهام ، فأجاب قائلا: « إنما أقاموها مقام حروف الاستفهام، توسُّعًا في الكلام، ولكل واحد منها موضع يختص به فـ (مَنْ) سؤال عمن يعقل و(ما) سؤال عما لا يعقل، و(كم) سؤال عن العدد.....الخ[1]

أما**(أبو حيان الأندلسي) (ت745هـ)**، في كتابه **(ارتشاف الضرب)** قد تناول الاستفهام، وأقرّ بأن له ضروبا مختلفة، فهناك استفهام من أجل العلم بالشيء، وهو استفهام لا يشوبه شيء، واستفهام يخرج إلى أغراض أخرى، كالتسوية، التقرير والإنكار....الخ.[2]

معنى ذلك أن **(أبو حيان الأندلسي)**، ارتأى أن الاستفهام قد يكون لمعرفة شيء غير معلوم وهو استفهام حقيقي، واستفهام لا يراد به معرفة شيء، وإنما هو لأغراض بلاغية أخرى تفهم من سياق الكلام.

---

[1]– الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م ص193.

[2]– أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، دط، دت، ج1، ص696.

أمّا(**ابن هشام الأنصاري**) (**ت761هـ**) في كتابه (**أربع رسائل في النحو**) نجد أنه قد عرّف الاستفهام، حيث قال:« اعلم أن حقيقة الاستفهام طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلاً عنده، مما سأله عنه، وقال بعض الفضلاء : ينبغي أن يكون المطلوب تحصيل ذلك في الذهن أعمّ من ذهن المتكلم وغيره [...] وتكون فائدة الاستفهام لغيرك أن يتكلم المجيب بالجواب فيسمعه من جهل فيستفيده.»[1]

كما أشار إلى أن المطلوب حصوله في الذهن، قد يكون تصور أو تصديق فهناك أدوات مختصة بطلب التصور، وهي (أم) المتصلة، وجميع أسماء الاستفهام وأدوات مختصة بطلب التصديق وهي (أم) المنقطعة، و(هل) ومشترك بينهما وهو الهمزة.[2]

كما يرى (**ابن هشام الأنصاري**) في كتابه (**مغني اللبيب**)، «أن أداة (هل) لطلب التصديق دون التصوّر، وتفترق (**هل**) عن الهمزة من عشرة أوجه أهمها: اختصاص

[1]– ابن هشام الأنصاري ، أربع رسائل في النحو،" الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام"، تح: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، دت، ص114.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص115.

(هل) بالتصديق فقط، تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو: هل تسافر، كما أنها تأتي بمعنى قد.»[1]

إضافة إلى أنه أشار في إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوه، أنها إن دخل عليها جار أو مضاف فمحلُّها الجر نحو غلامُ من جاءَكَ ، وإلاّ فإن وقعت على زمان نحو: أيّان يبعثون، أو مكان نحو: فأين تذهبون، أو حدث نحو أيُّ منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولاً فيه، ومفعولاً مطلقًا، وإلاّ فإن وقع بعدها اسم نكرة نحو: من أبٌ لك فهي مبتدأ، أو اسم معرفة نحو: من زيدٌ فهي خبر أو مبتدأ على الخلاف السابق. [2]

كما أشار(**أبو بكر الدماميني**) (**ت828هـ**) إلى حقيقة الاستفهام بأنه:« طلب الفهم نحو: أزيدٌ قائمٌ، ولو قيل طلب الإفهام لكان له وجهٌ، إذ لا يطلب من المستفهم إلاّ ما يمكن أن يفعله، إنما يفعل الإفهام لما الفهم القائم بغيره، فيكون الإفهام هو المطلوب منه وغايته أن يكون الإستفعال أخذ من المزيد، وفي كلام الجوهري إشارة إلى ذلك، فإنه قال: واستفهمني الشيء فأفهمته، وقد يجاب بأن المطلوب الحقيقي في

[1]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، دط، 1991م، ج1، ص403.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص538.

الاستفهام هو الفهم، والإفهام وسيلة إلى ذلك المطلوب واعتبار المقاصد أولى باعتبار الوسائل، لذلك جُعل لطلب الفهم لا الإفهام.»[1]

أما(السيوطي) (ت911هـ) في كتابه(**الأشباه والنظائر**) في النحو، فقد عرّف الاستفهام بقوله: « اعلم أن حقيقة الاستفهام أنه طلبُ المتكلم من مخاطبه أن يُحصّل في ذهنه ما لم يكن حاصلاً عنده مما سأله عنه، وقال بعض الفضلاء: ينبغي أن يكون المطلوب تحصيل ذلك في ذهنٍ أعمّ من المتكلم وغيره، كما أن حقيقة الاستغفار الذي هو طلب الغفر- وهو السّتر- أعمّ من أن يكون المطلوب له هو المتكلم أو غيره.»[2]

كما أشار(**السيوطي**) في الفصل الثاني من كتابه، إلى تفسير المطلوب بأداة الاستفهام وتقسيم الأداة باعتباره، فالمطلوب حصوله في الذهن إما تصور أو تصديق.[3]

وإذا عدنا إلى كتاب (**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**) (**للسيوطي**)، نجد أنّه فرق بين تمييز(**كم**) الاستفهامية ، وتمييز (كم) الخبرية، فمميز(**كم**) الاستفهامية

[1]- محمد بن أبي بكر الدماميني، شرح الدماميني على مغني اللبيب، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1 2007م، ج1، ص43.

[2]-السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح: أحمد مختار الشريف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا دط، 1987م، ج4، ص03.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص05.

منصوب مفرد نحو: كم شخصًا سما ؟[1] كما أنّ **(أيّان)** اسم استفهام، وإنّما يستفهم به مع الزمان المستقبل، أمّا**(أين)** اسم استفهام عن المكان[2]، نحو:﴿**فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ** ﴿٢٦﴾﴾.[3]

مما سبق نجد أن النحاة قد خاضوا في مباحث الاستفهام متمثلة في الأدوات التي قسموها إلى حروف وهي: (الهمزة، وهل، وأم)، وأسماء هي:(من، ما، كم، متى أين، كيف، أيٌّ، وأيَّان، وأنَّى)، ولكل من هذه الكلم موضع كما أشاروا إلى الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام.

ج-الاستفهام من منظور البلاغيين:

إنّ البلاغيين القدامى والمحدثين قد ألقوا الضوء على المسائل البلاغية بالتحليل والدراسة، فكانت أبرز هذه المسائل الاستفهام، لما له من أسرار بلاغية ومعانٍ مجازية ولما له من قيمة جمالية يُضفيها على النص ومن أهمية بالغة في التواصل.

نستهل حديثنا أولاً بـ **(عبد القاهر الجرجاني) (ت471هـ أو 474)** في كتابة **(دلائل الإعجاز)**، حيث تحدّث عن مسائل الاستفهام بالهمزة، والفعل الماضي في قوله :« ومن أبْيَنُ شيء في ذلك الاستفهام بالهمزة ، فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت:

---

[1]- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان دط، دت، ص274.

[2]- السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، المجلد2 ص78.

[3]- سورة التكوير، الآية 26.

أفعلت؟ فبدأت بالفعل، كان الشك في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده وإذا قلت: أأنت فعلت ؟ فبدأت بالاسم، كان الشك في الفاعل منْ هو وكان التردد فيه، ومثال ذلك أنك تقول: أبنيتَ الدارَ التي كنت على أن تبنيها؟ أقلت الشعر الذي كان في نفسك أن تقوله؟ أفرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه؟ تبدأ في هذا أو نحوه بالفعل لأن السؤال عن الفعل نفسه والشك فيه.»[1]

كما بيَّن **(الجرجاني)** في كتابه الاستفهام للتقرير وذلك من خلال قوله تعالى: حكاية عن قول نمرود:﴿ **قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ** ﴿٦٢﴾ ﴾[2] لا شبهة في أنهم يقولوا ذلك له عليه السلام، وهم يريدون أن يقرّ لهم بأنّ كسر الأصنام قد كان ولكن أن يقرر بأنه منه كان، وكيف ؟ وقد أشاروا له إلى الفعل في قولهم: أأنت فعلت هذا؟، وقال هو عليه السلام في الجواب: بل فعله كبيرهم هذا ؟، ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب فعلتُ ، أو لم أفعل.»[3]

كما أن الهمزة تكون للإنكار، أن يكون الفعل قد كان من أصله ومثاله قوله تعالى:﴿**أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا**

[1]– الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، دت، ص113.

[2] – سورة الأنبياء، الآية 62.

[3]– الجرجاني، المصدر السابق، ص113.

عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[1]، وقوله عزَّ وجل: ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾﴾[2] فهذا رد على المشركين وتكذيبٌ لهم في قولهم ما يؤدِّي إلى الجهل العظيم، كما أن الهمزة تكون للتوبيخ، والتسوية، إلى غير ذلك.[3]

أما**(السكاكي) (ت626هـ)** في كتابه **(مفتاح العلوم)**، يقول:« والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن، إنَّمَا أن يكون حُكمًا بشيء على شيء أولا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق، ثم المحكوم به، إمَّا أن يكون نفس الثبوت أو الانتفاء، كما تقول: الانطلاق ثابت أو مخفف، والانتفاء بالإطلاق.»[4]

أمّا إذا عدنا إلى **(السبكي) (ت773هـ)** فنجده يعرّف الاستفهام قائلاً:« أن الاستفهام أحد أنواع الطلب استفعال، فهو طلب الفهم، وقد يخرج عن ذلك لتقرير أو غيره، وله ألفاظ ذكرها وهي: الهمزة، وهل، ومن، وأيٌّ، وكم.»[5]

---

[1]– سورة الإسراء، الآية 40.

[2]– سورة الصافات، الآية 153–154.

[3]– الجرجاني، المصدر السابق، ص114.

[4]– السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص419.

[5]–بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 2003م، ج1، ص419.

كما بيَّن الأغراض البلاغية للاستفهام، بحيث يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معاني مجازية أخرى.

أمّا **(الزركشي) (ت794هـ)** في كتابه **(البرهان)**، قد ألمّ فيه تعريف الاستفهام على أنه: « الاستخبار وهو طلب خبر ما ليس عندك وهو بمعنى الاستفهام، أي: طلب الفهم ومنهم من فرّق بينهما بأن الاستخبار ما سبق أولاً، ولم يفهم حق الفهم، فإذا سألت عنه ثانيًا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة.»[1]

كما أشار إلى فوائد الاستفهام، وأقسامه، وأحكام اختصت بها الهمزة كاختصاصها باستفهام التقرير.[2]

إنّ البلاغيين المحدثين قد تحدثوا عن أسلوب الاستفهام، ونذكر منهم **(عبد العزيز قلقيلة)** في كتابه **(البلاغة الاصطلاحية)**، حيث عرّف الاستفهام بقوله:« الاستفهام بمعناه الاشتقاقي المباشر طلب الفهم، قالوا: من جزع من الاستبهام، جزع من الاستفهام، أما البلاغيون فقد عرّفوه، بأنه طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة.»[3] كما أشار إلى أدوات الاستفهام، والأغراض البلاغية التي يخرج إليها.

---

[1]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 2006م ص515.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص516.

[3]– عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1992م، ص160.

أمّا **(فضل حسن عباس)** في كتابه **(البلاغة العربية فنونها وأفنانها)** فقد عرّف الاستفهام وتطرق إلى أدواته، وفرق بينها وما يستفهم عنه بكل أداة، كما أشار إلى الأغراض والمعاني التي تخرج إليها أدوات الاستفهام.[1]

ومن بين المحدثين الذين تطرقوا للاستفهام، نجد **(عبد العاطي غريب علام)** في كتابه **(دراسات في البلاغة العربية)**، كذلك نجد **(عبد الرحمان حسن الميداني)** في كتابه **(البلاغة العربية أسسها،علومها، فنونها وصور من تطبيقاتها)**، بالإضافة إلى **(حسن طبل)** في كتابه **(علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم)**، و**(عبد العزيز عتيق)** في كتابه **(البلاغة العربية)**، كذلك **(عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي)** في كتابهما **(الإحاطة في علوم البلاغة)** بالإضافة إلى **(علي الجارم ومصطفى أمين)** في كتابهما **(البلاغة الواضحة "البيان، والمعاني والبديع")** و**(فواز فتح الله الراميني)** في كتابه **(البلسم الشافي في علوم البلاغة "البيـان المعاني، البديع")**.

لقد اعتمدنا الإيجاز في ذكر أهم المحدثين الذين تطرقوا للاستفهام، مكتفين فقط بذكر أهم مؤلفاتهم دون التطرق إلى تفصيل مبحث الاستفهام لديهم، وهذا راجع إلى أن جل مؤلفاتهم تحتوي على أفكار متماثلة من حيث حد الاستفهام، وكذا أدواته وأغراضه البلاغية، كما أنهم نقلوا إلينا ما تطرق إليه القدماء.

[1]– فضل حسن عباس، البلاغة العربية أفنانها وفنونها "علم المعاني"، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1985م ص168.

بعدما تطرقنا إلى منظور البلاغيين للاستفهام التي كانت دراستهم تتمركز حول حد الاستفهام ودلالاته البلاغية، على وجه الخصوص، سوف نبين أنواع الاستفهام، والتي تعد بمثابة أغراضا له،

أنواع الاستفهام : وهو قسمان بمعنى الخبر وبمعنى الإنشاء.

أ_ الاستفهام بمعنى الخبر:

وهو ضربان أحدهما نفي والثاني إثبات، فالوارد **للنفي** يسمى **استفهام إنكار** والوارد **للإثبات** يسمى **استفهام تقرير**، لأنه يطلب بالأول إنكار المخاطب وبالثاني إقراره به.[1]

1-الاستفهام الإنكاري:

الإنكار:«أحد المعاني التي يخرج الاستفهام عن حقيقته إليها، فأنت لا تقرر المخاطب في شيء، وإنما تنكر عليه، وتستهجن منه ما حدث في الماضي، أو ما يمكن أن يحدث في المستقبل.»[2]، وهو إما تكذيبي بمعنى النفي، وإما توبيخي بمعنى : ما كان ينبغي، أو لا ينبغي،[3] لأنك حينما تنكر من شخص أمر ما، فإما أن يكون هذا

[1]-الزركشي، المرجع السابق، ص516.

[2]- فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص194.

[3]- محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة" البديع والبيان والمعاني"، المؤسسة الحديثة، طرابلس، ليبيا ط1، 2003م، ص297.

الأمر قد ادعاه لنفسه وليس ذلك صحيحا فأنت تكذبه فيما ادعى، وإما أن تنكر عليه قولا قاله أو عملا عمله، ولم يكن ينبغي له ذلك فأنت توبخه على ما صدر منه.[1]

وكل من التكذيبي والتوبيخي إما أن يكون على أمر مضى، أو لأمر في الحال أو في الاستقبال،[2] إذ يخرج الاستفهام عن معنى الطلب إلى معنى استنكار وقوع ما هو استفهاما عنه في الظاهر،[3] وأنّ المعنى بعد الأداة للنفـي، ولذلك تصحبه (إلاّ)[4] مثل **قوله تعالى:**﴿ **فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ** ﴿٣٥﴾ ﴾[5]، وتسمية هذا استفهام إنكار من أنكر إذا جحد.

يتبين مما سبق أن الاستفهام الإنكاري؛ هو إنكار وقوع الشيء سواء في الماضي أو في المستقبل، ويكون هذا الإنكار على سبيل التوبيخ، فيكون فاعله ملوما أو على سبيل التكذيب يقتضي أن يكون مدعيه كاذب، كما أن هناك غاية ترجى من وراء هذا النوع من الاستفهام وهي تحميل المخاطَب على الجواب من خلال إحراجه.

---

[1]– فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص194.

[2]– محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المرجع السابق، ص297.

[3]– خديجة محمد الصافي، أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، دار السلام، القاهرة مصر، ط2، 2012م، ص63.

[4]–عبد العاطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 1997م ص57.

[5]– سورة الأحقاف، الآية 35.

2-الاستفهام التقريري:

أما **التقرير**:« فإن المتكلم عالم به ولكنه يريد حمل المخاطب على الإقرار وإلجائه إلى ذلك لغرضٍ، كأن يكون السامع منكرًا لوقوع الفعل من المخاطب، فتريد أن تسمعه منه دون أن تقصد إلى حقيقة الاستفهام المستلزم للجهل، أو أن يكون في السماع منه تلذذ بسبب المراجعة في الخطاب.»[1] ومن خصائصه أن يكون منفيًا يخرج فيه المعنى من الاستخبار إلى الإقرار وبهذا يكون أمكن من التقرير الخبري، وأبلغ من التوكيد[2]، مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾[3]

إذ هذا الضرب من الاستفهام يكون غالبًا بالهمزة يليها المقرر به، كقول الأم لولدها: أضربت أخاك؟ إذا أرادت أن تقرر أنّ الضرب كان منه، وكقولنا: أأنت فعلت هذا ؟ إذا أردنا أن نقرر أنك الفاعل.[4]

---

[1]- عبد العاطي غريب علام، المرجع السابق، ص48.

[2]- محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المر

جع السابق، ص297.

[3]- سورة الأعراف، الآية 172.

[4]- السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ص330.

إن الفرق بين الاستفهام التقريري والاستفهام الإنكاري يتمثل في كون الاستفهام التقريري هو إيراد المخاطب تثبيت أمر معين وتحقيقه أو انتزاع ذلك إقرار المخاطب واعتراضه، أما الاستفهام الإنكاري فهو انك لا تقرر المخاطب في شيء وإنما تنكر عليه وتستهجن منه ما حدث في الماضي أو ما يمكن حدوثه في المستقبل.

إن الاستفهام التقريري في نظر **(الزركشي)** في مؤلفه **(البرهان في علوم القرآن)** يأتي على وجوه متعددة وهي:

1-**مجرد الإثبات:**[1] نحو: ألستم طلابا جامعيين، ألم أشرح لكم هذا الدرس من قبل.[2]

2-**الإثبات مع الافتخار**:حين يكون المستفهم عنه أمرا عظيما يفخر به المتكلم.[3]

3-**الإثبات مع التوبيخ**: ويسمى استفهاما توبيخيا أو تقريعيا؛ والتقريع:« توجيه اللوم والعتاب الشديد المُوجع، وأصل القرع الضرب»، فالاستفهام التوبيخي قد يوجه للتوبيخ

[1]- الزركشي، المرجع السابق، ص 520.

[2]- عبده عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص168.

[3]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم"غرضه وإعرابه"، مكتبة الغزالي، الشام، سوريا ط3، 1992م، ص17.

على فعل شيء غير حسن في نظر مُوجِّه الاستفهام، أو ترك فعل كان ينبغي القيام به في نظر موجه الاستفهام.[1]

4-**العتاب:**« أحد أنواع إظهار عدم الارتياح لسلوك ما، فعلا كان أو تركا، وقد يستخدم للدلالة عليه أسلوب الاستفهام للتخفيف من توجيهه، والتلطف بنفس الموجه له.

5-**التبكيت:** كقوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾**﴾[2] ، هو تبكيت للنصارى فيما ادعوه، كذلك جعل السكاكي وغيره هذه الآية من نوع التقرير وفيه نظر لأن ذلك لم يقع منه.[3]

6- **التسوية:** وتكون في الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها ويأتي بعدها معادل.[4]

---

[1]-عبد الرحمان حسن الميداني، البلاغة العربية "أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، دار الشامية، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص283.

[2]- سورة المائدة، الآية 116.

[3]- الزركشي، المرجع السابق، ص520.

[4]- عبد الرحمان حسن الميداني، المرجع السابق، ص288.

7- **التعظيم:**« تندفع نفس المتكلم، حين يرى شيئا عظيما فخما للتعبير عن عظمته وفخامته بأسلوب التعجب أحيانا، وبأسلوب الاستفهام أحيانا أخرى، فإذا رأى قصرا عظيما فخما قال: ما هذا القصر؟ كيف بني هذا القصر؟ من بنى هذا القصر؟ وإذا سمع شاعرا مبدعا قال: ما هذا الشاعر؟ منْ أين له بهذا الشعر البديع؟ وهو لا يريد الإجابة على استفهاماته إنما يريد التعبير عن عظمة من رأى أو من سمع.»[1]

8-**التهويل:**« وإذا كان المعظَّم شيئا مخيفا مهوِّلا، كان تعظيمه بالاستفهام فيه معنى التهويل والتخويف»[2]، نحو قوله تعالى:﴿**وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ** ۝٣﴾[3]، والسؤال هنا للتهويل لأن السائل يعرف الحقيقة ولكنه أراد تخويف المخاطبين، والتهويل أخو التعظيم إلا أن هناك فرق طفيف بينهما ذلك أن التعظيم يأتي مع الأمر المرغوب فيه، أما التهويل فيأتي مع الأمر المخوف منه.[4]

9-**التسهيل:**« وقد يعبر المتكلم عما يراه أمرا سهلا هينا خفيفا بأسلوب الاستفهام وتدل قرينة الحال أو قرينة المقال على ما أراد التعبير عنه، كأن يقول قائل لشاب

---

[1]- عبد الرحمان حسن الميداني، المرجع السابق، ص283.

[2]- المرجع نفسه، ص284.

[3]- سورة القارعة، الآية 03.

[4]- ينظر: عبده عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص171.

رياضي معتاد صعود الجبال: أتستطيع أن تصعد هذا الجبل؟، فيقول له: وماذا في صعوده؟»[1]

10-التفجع: حين يريد المتكلم التحسر على المستفهم عنه.[2]

11-**التكثير**: وقد يعبر المتكلم عن الكثرة بأسلوب الاستفهام، والأداة المستعملة في هذا غالبا كلمة (كم)، وتخرج حينئذ عن الاستفهام وتسمى (كم) الخبرية التي يعبر به عن الكثرة[3].

12- الاسترشاد: قد يطرح المتكلم سؤالا استفهاميا ظاهره يُشْعر بالاستشكال أو الاعتراض، وغرضه الاسترشاد، ويمكن أن نعتبر من الأمثلة على هذا، أسئلة موسى للخضر في اعتراضاته على تصرفاته[4] ، كما أبان الله لنا في سورة الكهف:﴿**فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾**﴾[5]

---

[1]- عبد الرحمان حسن الميداني، المرجع السابق، ص285.

[2]- عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص18.

[3]- عبد الرحمان حسن الميداني، المرجع السابق، ص287.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص292

[5]- سورة الكهف، الآية 71-72.

مما يلاحظ من خلال الآيتين الكريمتين أن موسى عليه السلام استعجل السؤال الدال على الاسترشاد، رغم أن موافقته للخضر كانت مشروطة بأن يصبر إلى حين حتى يبين له سبب تصرفاته التي لم تكن مخالفة لشرع الله سبحانه وتعالى.

إذا كان الاستفهام التقريري بمعنى التحقيق والتثبيت فهو إنشاء من حيث اللفظ خبر من حيث المعنى، إنشاء من حيث اللفظ لأن صيغة الاستفهام، من أقسام الإنشاء، خبر من حيث المعنى، لأن معناه تثبيت للخبر وتأكيده وتحقيقه، فهو لا يحتاج إلى جواب من المخاطب، أما إذا كان الاستفهام التقريري طلب إقرار المخاطب بما يريد المتكلم، فهو إنشاء لفظا ومعنى، فهو إنشاء من حيث اللفظ لأنه على صورة الاستفهام، والاستفهام من أقسام الإنشاء، وإنشاء من حيث المعنى المقصود به حمل المخاطَب على الإقرار والحصول على جواب[1].

ب_ الاستفهام بمعنى الإنشاء:

الاستفهام المراد به الإنشاء – في نظر الزركشي– على ضروب وهي:

1–**مجرد الطلب وهو الأمر**[2]:« في غالب الأحيان يتلطف المتكلم بالمخاطب فيوجه له أمر في صيغة استفهام، والأمر يتضمن كل ما تستعمل به صيغة الأمر من تكليف

[1]– ينظر: فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص192.

[2]– الزركشي، المرجع السابق، ص522.

نصيحة، موعظة، إرشاد، التماس، فعلى سبيل المثال إذا أراد المتكلم أن يأمر المخاطب بالصلاة، وقد حان وقتها قال له أتصلي؟ ألا تصلي؟»[1]

2-**النهي:**« والنهي بمعنى الكف عن القيام بفعل شيء معين على وجه الاستعلاء نحو: أتخافني وأنا أنتصر للحق؟ بمعنى تخَفْنِي.»[2]

إن النهي كالأمر طلب لكنه طلب سلبي عكس الأمر الذي هو طلب إيجابي فالنهي مفاده عدم إنجاز شيء ما.

3-التحذير:كقوله تعالى:﴿أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٦﴾[3] أي قدرنا عليهم، فنقدر عليكم.

4-التذكير:« قد يستخدم الاستفهام للتذكير بقول أو فعل أو حادثة جرت، وقد يُقتصر فيه على بعض ما يستدعى بالاستفهام تذكُّره فتحصل به فائدة الإيجاز في القول»[4] كقوله تعالى:﴿ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ۝٨٩﴾[5] قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذا أنتم جاهلون؛ فيوسف عليه السلام يذكر إخوانه بما فعلوه له ، ونجد أن هذا التذكير يحمل في طياته العتاب واللوم.

---

[1]- ينظر: عبد الرحمان حسن الميداني، المرجع السابق، ص288.

[2]- فواز فتح الله الراميني، المرجع السابق، ص203.

[3]- سورة المرسلات، الآية 16.

[4]- عبد الرحمان حسن الميداني، المرجع السابق، ص281.

[5]- سورة يوسف، الآية 89.

5-**التنبيه:**« التنبيه في الحقيقة من أقسام الأمر ومن المعاني التي تستعمل فيها صيغة الأمر.»، كأن تقول للإخوة المتحاربين: أين يُذهب بكم لا تعنفوا قبل أن تعرفوا إلى أين تساقون.[1]

6-الترغيب:« الترغيب في الحقيقة من المعاني التي تستعمل للدلالة عليها صيغة الأمر، فكما يستعمل الاستفهام في الأمر يمكن أن يستعمل في الترغيب؛ فالترغيب إذن هو ترغيب المُخاطب في أمر من الأمور»[2]، مثل قوله تعالى:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ** ۝١٠﴾[3] أي: ارغبوا في هذه التجارة العظيمة الرابحة.

7-التمني:« يتمنى المتمني أمرا يرى أنه متعذر الحصول أو بعيد المنال، وقد يعبر عن تمنيه بأسلوب الاستفهام، كأن يتمنى بعض أصحاب الأوهام أن ينام ليلة فيصحو وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب، أو صار عالما من كبار العلماء.»[4]

---

[1]- عبده عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص172.

[2]- عبد الرحمان حسن الميداني، المرجع السابق، ص290.

[3]- سورة الصف، الآية 10.

[4]- عبد الرحمان حسن الميداني، المرجع السابق، ص293.

8-**الدعاء:**« استعمال الاستفهام في الدعاء، نظير استعماله في الأمر، والنهي فالدعاء يستعمل للدلالة عليه صيغتا الأمر والنهي، والدعاء يكون عادة من الأدنى إلى الأعلى، والحق أن لا يكون إلا من العبد لربه عز وجل.»[1]

9-العرض والتحضيض: العرض: ومعناه طلب الشيء برفق، ولين ومن أدواته (ألا) (أما)، اللتان تختصان بالدخول على الجملة الفعلية، أما التحضيض: قد يريد المتكلم حض من يخاطبه على فعل، أو ترك أمر ويكون استعمال أسلوب الاستفهام أكثر وقعا، وتأثيرا في النفس، ومن أدواته: (هلاَّ، وألاَّ).[2]

10-الاستبطاء:« يستبطئ الموعود بوعد حدوث الموعود به، وقد يعبر عن استبطائه بأسلوب الاستفهام، فيقول لمن وعده بزيارته له: متى تأتينا؟ متى تزورنا؟ حتىّ متى تعدنا ولا تفي بوعدك؟»[3]

11-الإيناس:« إذا أراد المتكلم أن يؤانس من يخاطبه، فيطرح عليه أسئلة يجرُّه بها إلى المحادثة مع أنَّ المتكلم عالم بجواب أسئلته.»[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص291.

[2]- غريد الشيخ، المرجع السابق، ص 32-33.

[3]- عبد الرحمان حسن الميداني، المرجع السابق، ص 294-295.

[4]- المرجع نفسه، ص 300.

12-التهكم والسخرية:« فهو أسلوب يستعمل للسخرية من المسؤول عنه، أو الاستخفاف به، مثل: أتحقق النجاح الباهر ولم تدرس بوعي؟»[1]

13-التحقير:« قد يكون الاستفهام أسلوبا من أساليب التحقير، والاستهانة بالمستفهم عنه، ذلك أن المُسْتَفْهِم غير مهتم، ولا مُكترث بما يستَفْهِم عنه، لحقارته في نفسه» فالتحقير يدل على صغر شأن المُستفهَمِ عنه.[2]

14-التعجب: ويسمى استفهاما تعجبيا، حين يكون صادرا من متعجب فعلا، ويسمى استفهاما تعجبيا حين يكون الغرض من إيراده إثارة العجب عند من يخاطب به، أو يتلقاه»، عندما يكون المستفهم عنه مثيرا للعجب والدهشة، عند المتكلم فنكون بصدد التعجب.

15-الاستبعاد: وكثيرا ما يستخدم الاستفهام، للدلالة على استبعاد المستفهم عنه والتشكك في حدوثه.[3]

إن لأسلوب الاستفهام قيمة جمالية يضفيها على النص الذي يرد فيه، فهو يتميز بحسن الدلالة ويعد من الأساليب التي تعتري كلام الناس، لأن الحياة قائمة على السؤال ، ويعد من الأساليب الشائعة في الشعر العربي، وقد استعمله كثير من الشعراء

---

[1]- ينظر: فواز فتح الله الراميني، المرجع السابق، ص29.

[2]- عبد الرحمان حسن الميداني، المرجع السابق، ص297.

[3]-عبد الرحمان حسن الميداني، المرجع السابق، ص 278-299-300

بداية بالعصر الجاهلي حتى إن بعضهم بدأ قصيدته به ومنهم : زهير بن أبي سلمى– على سبيل المثال– الذي يقول:

أمن أمِّ أوفى دمنة لم تكلم بحومانـة الدراج فالمتثلم؟

ولعل الاستهلال بالاستفهام، يرجع إلى التعبير به عن المعاني المجازية البليغة التي يخرج إليها يكون أبلغ وأجمل منه بالإخبار بشكل مباشر، كما استعمله كثير من الشعراء المحدثين من بينهم **مصطفى صادق الرافعي**[1] الذي سلطنا الضوء على شعره لاستخراج الأغراض البلاغية منه، وهذا ما سنعرفه في الفصل الثاني من هذا البحث.

[1]–**الرافعي**: هو محمد سعيد بن عبد القادر الرافعي، ولد في بهتيم عام 1880م، تلقى دروسه الابتدائية في دمنهور ثم في المنصورة، نال الشهادة الابتدائية، عين على اثرها كاتبا في محكمة طنطا الأهلية، لكنه لم يشغل القضاء على الرغم من أسرته التي ضمت ما يزيد على الأربعين قاضيا في مصر، ولم يلبث أن مرض فكف سمعه فصم وافته المنية في ماي1937م، من مؤلفاته: حديث القمر، وحي القلم، كانت حياته كفاحا متواصلا في الأدب والوطنية، وخاض كثيرا من المعارك الأدبية مع أقرانه، كطه حسين، والعقاد، ينظر: مصطفى صادق الرافعي، الديوان، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1 2003م، ص14، وينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، دط، دت، ج1 ص03.

الفصل الثاني:

الأغراض البلاغية لأدوات الاستفهام في شعر مصطفى صادق الرافعي

1- حروف الاستفهام وأغراضها البلاغية في شعر مصطفى صادق الرافعي

2- أسماء الاستفهام وأغراضها البلاغية في شعر مصطفى صادق الرافعي

توطئة:

يعتبر الاستفهام من أساليب اللغة العربية، وهو إنشاء طلبي يطلب به العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، ويكون هذا الطلب بإحدى أدوات الاستفهام، والتي تنقسم من حيث المستفهم عنه إلى أقسام ثلاثة:

1-منها ما يستفهم به عن الحكم، وهو إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه فتقول: هل تحب العلم؟ هل سيسافر أخوك؟ هل ستستيقظ الأمة؟[1]، ففي هذه الأمثلة فأنت لم تستفهم عن مفرد، فلم تستفهم عن المحبة أو العلم أو السفر أو عن أخيك، بل كان الاستفهام عن الحكم الذي يتمثل في حبك للعلم وسفر أخيك، واستيقاظ الأمة وهذا ما نعبر عنه بالتصديق.

والتصديق: هو إدراك النسبة بين أمرين[2]، وهو الحكم على الماهية ويجاب عنه: بنعم أو لا نحو: هل أنت مؤمن؟[3]

2- ما يستفهم به عن مفرد، تقول ما البَرُّ؟، فيقال لك: القمح، وهذا ما يعرف بالتصور إذ أنه لا حكم، فلم نثبت شيئا لشيء.

---

[1]- فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص169.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص169.

[3]- بسام مهرة، أسلوب الاستفهام في مرثيات الياسين" دراسة نحوية"، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين 2009م، العدد01، ص340.

3- ما يستفهم للتصديق والتصور معا[1]، إذن فأدوات الاستفهام تنقسم إلى ثلاثة أنواع من حيث الطلب فمنها: ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى، وهي (الهمزة)، ومنها ما يطلب به التصديق فقط وهو(هل)، ومنها ما يطلب به التصور فقط، وهو بقية أدوات الاستفهام الأخرى.[2]

إن أدوات الاستفهام تنقسم من حيث النوع إلى:

حروف وهي: **(الهمزة، هل، أم)**

أسماء وهي: **(من/من ذا، ما/ماذا، متى، أيان، كيف، أين، أنَّى، كم، أيٌّ)**

1/ حروف الاستفهام وأغراضها البلاغية في شعر مصطفى صادق الرافعي:

أ-أسلوب الاستفهام بالهمزة:

وهي أم باب الاستفهام، وتختص بما يلي:

1-تستعمل لطلب التصديق: فإذا قلنا أجاء الأستاذ؟ أفهمت الدرس؟، فإننا هنا نسأل عن الحكم، وهو إثبات مجيء الأستاذ، وفهم الدرس، وهذا هو التصديق، الذي يكثر في الجمل

[1]- فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص169.

[2]- حامد صالح خلف الربيعي، مقاييس البلاغة بين الأدباء والعلماء، جامعة أم القرى، السعودية، دط، 1996م ص553.

الفعلية كقولك: أحضر الأمير؟، ويقل في الجمل الاسمية[1]، ويمتنع أن يذكر مع همزة التصديق معادل فإن جاءت (أم)، بعدها قدرت منقطعة، وتكون بمعنى (بل) والواضح أن أم المنقطعة لا يأتي بعدها مفرد، بل تتبعها جملة.[2]

2- تستعمل الهمزة للتصور: كما يستفهم بالهمزة عن التصور؛ أي تكون الهمزة لطلب تصور المفرد ومعرفته، كطلب معرفة المسند إليه، أو المسند أو غيرهما، مثل: أمحمد مسافر أم علي؟ إذا كنت تعتقد أن أحدهما مسافر، ولا تعلم عينه، فتطلب تعيينه فتجاب بأنه محمد مثلا وتقول: أمسافر محمود أو مقيم؟ فتجاب بأنه مقيم مثلا[3]، إن الهمزة تليها الجملة الفعلية مثل: أنجحت؟، كما يليها الجملة الاسمية، مثل: أناجح أخوك؟[4]

وهذه الهمزة لا يليها إلا المسؤول عنه سواء أكان:

-**مسندا** كما تقول: أبنيت الدار التي كنت أزمعت أن تبنيها؟[5]

- **مسندا إليه** نحو قولك: أأنت فعلت هذا أم يوسف؟[6]

---

[1]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة " البيان، والمعاني، والبديع"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3 1993م، ص64.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص64.

[3]- المرجع نفسه، ص 64.

[4]- تاج الدين علي، النور المضيء في أصول القواعد والإعراب والبلاغة والعروض والإملاء، دار الوعي، رويبة الجزائر، ط2، 2012م، ص196.

[5]- أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص64.

[6]- عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر دط، 2004م، ص34.

- أو **مفعولا به** نحو: أشعيرا زرعت أم قمحا؟

- أو **حالا** نحو قولك: أراكبا جئت أم ماشيا؟

- **ظرفا** نحو قولك: أيوم الخميس قَدِمْت أم يوم الجمعة؟[1]

3-يجب أن يذكر بعدها معادل إذا كانت للتصور: ومعادل الشيء ما يساويه لأن العدل هو المساواة، فإذا كان المسؤول عنه "زيد"على سبيل المثال، فمعادله عمرو أو خالد، ولا بد أن يأتي المعادل بعد"أم"، التي تعد من حروف العطف، فنقول: زيد مسافر أم عمرو؟، وقد يحذف المعادل "أم" اعتمادا على فهم المخاطب فإذا قلنا مثلا: أفي الدار أبوك؟، عرف المُخاطَب أنت تسأله أفي الدار أم في العمل[2]

إن الهمزة إذا كانت للتصور، يكون الجواب عنها بتعيين المسؤول عنه، من فعل أو فاعل، ولا يصح أن يكون الجواب ب"نعم" أو"لا".[3]

يرى النحاة أن الهمزة أم الباب، ويقال بأنها وحدها الأداة الأصلية في الاستفهام التي لا تستعمل في غيره، وأدوات الاستفهام الأخرى قد تضمنت معنى همزة الاستفهام فحملت عليها واستعملت استعمالها، كما أن أسماء الاستفهام بنيت لأنها تتضمن معنى همزة الاستفهام.

---

[1]- فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص172.

[2]- المرجع نفسه، ص172.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص172.

إن المتطلع لديوان **(مصطفى صادق الرافعي)** يجد أنه قد استفهم بأداة الهمزة في كذا موضع، وقد خرجت من معناها الحقيقي، إلى معاني مجازية بلاغية متعددة، وهذا ما سنبينه في الآتي:

يقول الشاعر:

وَأَنَّ اِمْرَأً كَانَ فِي السَالِبِيــنَ فَأَصبَــحَ بَيْنَهُمُ يُسْتَلَبْ

أَلَسْتَ تَرَى العَرَبَ المَاجِدِينَ وَكَيْفَ تَهَدَّمَ مَجْدُ العَرَبْ[1]

الشاعر هنا يتفجع لمجد الشرق القديم، ويضرب الأمثال للشرقيين لعلهم يتذكرون وقد استخدم الهمزة، لدلالة مجازية وهي: **التقرير**، حيث أن الشاعر يستفهم ليقرر ذهاب مجد الشرق القديم، كذلك نجد الشاعر يقول:

إِنْ رَأَتْنِي يَدُقُّ نَاقُوسُ قَلْبِـي مَنْ جَفَــاهَا كَدَقَّةِ الأَمْـوَاتِ

فَهُبِي ظُلْمَةَ اللَيَالِي إِذَا مَــا غَشَتِ الأَرْضُ وَالسَمَا هَفَوَاتِي

أَوَلَيْسَ الظَّلَامُ يَعْقُبُهُ الصُبْـ ـحُ وَتُمْحَى الآيَاتُ بِالآيَـاتِ؟[2]

[1]– مصطفى صادق الرافعي، الديوان، ص 91 .

[2]– المصدر نفسه، 418.

إن الشاعر يتحدث، ويتساءل ليقرر حقيقة مفادها، أن بعد كل عسر يسرا، فبعد الظلام وجفاء الحبيبة، فلا بد من من صبح مشرقٍ، يأتي له بالجديد المُفرح، "فالهمزة" هنا خرجت إلى غرض **التقرير والتأكيد**.

كذلك يستفهم الشاعر بالهمزة، فيقول في ديوانه:

غَرَامُكِ لَا يُبْقِي عَلَى نَفْسِ إِنْسَانِ فَســـَلْهُ لِمَاذَا غَالَ قَلْبي وَأَبْقَانِــي

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مِنَ الحُبِّ حَسْرَةٌ وَحُزْنٌ وَقَدْ ضَاقَ الفَضَاءُ بِأَحْزَانِـي؟[1]

يبدو أن الشاعر آلامه متواصلة، فهو يعاني من عذاب الحب، مخاطبا حبيبه بأن هواه مميت فقد زاده حسرة وحزنا ملأ أرجاء الفضاء، فالهمزة خرجت من معناها الحقيقي، وهو طلب الفهم إلى معنى بلاغي، مفاده **التفجع والحسرة**، فالشاعر يشتعل قلبه حرقة، لعذاب الحب والاستسلام له.

وفي القصيدة ذاتها نجد غرضا آخر وهو **العرض**، ويتجلى ذلك في قوله:

وَأَضْحَكَنِي دَهْرِي زَمَانًا بِقُرْبِـــــهِ وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْـــــدِ ذَلِكَ أَبْكَـانِي

وَلَنْ تَجِدَ الدُنْيَا سِوَى مَا وَجَدَتُهَا وَلَا سَائِرَ الأَزْمَـــانِ إِلاَّ كَأَزْمَانِـي

[1]- مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق ، ص 138

وَيَا حِيرَتِي، وَالنَفْسُ جُمٌّ عَنَاؤُهَا أَلَا عَاشِقٌ عَانٍ لِذَا العَاشِقِ العَانِي؟[1]

فالشاعر يعاني من لوعة الحب، مصورا كيف انقلب عليه زمانه، فقد كان مبتسما له ولكن سرعان ما أخذله، نظرا لجفاء محبوبه، فهو يستفهم، ليكون بجانبه –أي محبوبه– مستعملا في ذلك غرض **العرض**.

وقد قال في غابر عشقه، وربوعه المتباعدة:

أَمَا كَفَـــاكَ الفُرَاقُ غَـــــدَرًا وَبُعْـــدُ هَذِي الدِيَارِ هَجْـــرا؟

أُسائل البَدْرَ عَنْكَ حِينـــــــاً وَأَسَأَلُ الشَمْسَ عَنْكَ طَـــــوْرَا[2]

الشاعر يتساءل مُعاتِبًا غابر عشقه، قد أطال الغياب، وهجَر الديار، فسأل عنه البدر والشمس ولم يجده، فنلاحظ أن الهمزة قد خرجت إلى غرض **اللوم والعتاب**، مما زاد الأسلوب جمالا ورونقا.

يقول الشاعر:

وَقَدْ لَقَّبُوهَا بِسِتِّ اللَّحَـــــى لِتَعْظِيمَـــهَا وَلِتَبْجِيلِـــــهَا

أَلَسْتَ تَرَاهَا تَجُـرُّ الذُيُـــولَ فَيَحَظَى الصِغَارُ بِتَقَبِيلِـهَا؟[3]

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص139.

[2]– المصدر نفسه، ص 160

[3]– المصدر نفسه، ص 321.

الشاعر بارع في تصوير اللحية الطويلة، ولطولها الشديد حظي الصغار بتقبيلها وملامستها، فقد استخدم الهمزة بغرض **السخرية والتهكم** من رجل طويل اللحية.

قال الشاعر:

فَلَكٌ يُطِلُّ فَهَلْ لَهُ عَيْنَـــــانِ؟ إِنَّ الكَوَاكِــبَ فِيهِ كَالأَجْفَــانِ

نَظَرَ الأَنَامَ فَلَمْ يَزَلْ مُتَرَنِحًــا أَتُـرَاهُ يُعْجَبُ مِنْ بَنِي الإِنْسَانِ؟[1]

من خلال هذين البيتين، نجد الشاعر يفتخر بإمام الشرق، وفيلسوفه العظيم الحكيم الشيخ **(محمد عبده)**، مفتي الديار المصرية أعزه الله، فكتب إليه أبياتا شعرية في عيد الفطر **تعظيما** له، لذلك نجد الهمزة قد دلت على معنى مجازي غير حقيقي وهو: **التعظيم والافتخار**.

يقول الشاعر:

أَمَا آنَ لِهَـــذَا المُعْـــــ رِضِ الغَضْبَانِ أَنْ يَرْضَـــى؟

رَمَـــتْ عَيْنِي الفُـــؤَادَ بِــهِ فَبَعْضِـــــي قَاتِلٌ بَعْضَـــا[2]

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص287.

[2]– المصدر نفسه، ص 154.

ألم يحن وقت الرضا والصفح بعد، هذه تساؤلات طرحها الشاعر من أجل الوصال بحبيب جميل فاتك زاد في عذابه وآلامه، إذن تتضح دلالة الاستفهام جلية متمثلة في **التمني والاستبطاء.**

كذلك يقول الشاعر:

فَهُنَّ العَوَارِي اِسْتَرْجَعَ المَوْتُ بَعْضَهَا وَقَصْرُ البَوَاقِي مَا جَرَى لِلذَّوَاهِبِ

أَبَعْدَ حَكِيمِ الشَرْقِ تَذْخُرُ عَبْـــــرَةً وَمَا هُوَ مِنْ بَعْدِ الرَحِيلِ بِآيِـــبِ؟

حَثَوا فوقَ خَدَّيهِ التُرَابَ وَأَرسَلُـــــوا عَلَيهِ سِحَابَاتِ الدُمُوعِ السَوَاكِـبِ[1]

الشاعر في هذه الأبيات يرثي الأستاذ **(عبد الرحمان أفندي الكواكبي)**، الذي لم يأت الزمان بمثله، فرحيله أبدي من غير رجعة، فالهمزة لم تأت لطلب فهم شيء مجهول بل جاءت لغرض **الاستبعاد،** فهو يستبعد رجوعه بعد أن أخذته يد المَنون.

كما نجده يصور لنا وهن البدن، وضمور الأثواب، من لوعته الغرامية، في قوله:

لَا يَحْمِلُ الصَدَّ مِنْهَا وَالهَوَى، بَدَنِـي وَلَا أُطِيقُ بَلَايَا الحُبُ وَالزَمَـنِ

جِسْـــمٌ تَـــرَاهُ فَلَا تَدْرِي أَمُشْتَمِـــلٌ بِالثَوْبِ أَمْ دَرَجُوهُ مِنْهُ فِي كَفَنِ؟[2]

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص201.

[2]– المصدر نفسه، ص309.

نجد الشاعر يتعجب في وهن ونحول جسمه متسائلا، عما إذا كان هذا الجسم حي مشتملا بثوب، أو ميتا عليه كفن، وهذا كله من لوعة الحب والزمن، فالغرض البلاغي من الأسلوب الاستفهامي هو **التعجب**.

كذلك نجد **التعجب**، في قوله:

مَا بَـــالُ قَلْبِكَ لَايـــَـــــرِ ... قُّ أَمِنْ صَمِيمِ الصَّخْرِ قَلْبـــُكْ؟

وبَخِلْتَ حتَّى بالرَّســـــــــا ... ئِــلِ خَــوْفَ أَنْ تُشْفِيهِ كُتبُكْ[1]

كتب إلى حبيبه وصديقه في الوصل والقطع، مستفهما سبب قسوته، فشبه قلبه بالصخر الذي لا يلين، ولا يتذكر، ولو بكتابة الرسائل للاطمئنان عليه، فهناك **تعجب وعتاب**، أضفاه حرف الهمزة.

لقد استخدم الشاعر حرف الهمزة– في ديوانه– بكثرة مستفهما بها لأغراض بلاغية ومجازية متنوعة، ولعل هذا التفرد، والتميز ما جعلها تختص بأحكام ليست في غيرها، ولعل ذلك يُرد إلى استعمالها للاستفهام لطلب التصديق، والتصور.

ب–أسلوب الاستفهام بـــ (هل):

« تعد هل حرف من حروف الاستفهام، يطلب بها التصديق فقط، أي معرفة وقوع النسبة، أو عدم وقوعها، ويكون استفهاما إقراريا، أو إنكاريا، مثال ذلك: هل حافظ الأبناء

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص 143.

على مجد آبائهم؟ فالجواب يكون ب "نعم" أو"لا"»[1]، ولأجل اختصاصها بالتصديق لأصل الوضع:

1-امتنع أن يذكر بعدها معادل بعد "أم"، لأن ذلك يؤدي إلى التناقض فإنَّ "هل"، تفيد أن المُسائِل جاهل بالحكم، لأنها لطلبه، و"أم" المتصلة تفيد أن السامع عالم به، وإنما يطلب تعيين أحد الأمرين، فإن جاءت بعدها "أم" كانت منقطعة بمعنى "بل"، التي تفيد الإضراب كقول قتيلة ترثي أباها النَّضْر:

هَلْ يَسْمَعَنْ النَضَرَ إِنْ نَادَيْتَــهُ أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيْتٌ لَا يَنْطِـقُ؟[2]

2-قبح استعمالها في التراكيب التي هي مظنة العلم بمضمون الحكم، نحو:هل محمدا كلمت؟ إذ تقديم المعمول على الفعل يكون للتخصيص غالبا، وهذا يفيد علم المتكلم بالحكم وإنما يطلب المخصص فحسب، وحينئذ تكون هل لطلب تحصيل ما هو حاصل وهو عبث[3]

3- "هل" كالسين وسوف، تخلص المضارع للاستقبال، فلا تستعمل فيما هو للحال فلا يقال: هل تنهر هذا وهو أبوك؟ بل يقال: أتنهر هذا وهو أبوك؟[4]

---

[1]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية "علم البيان، علم البديع"، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1 2007م، ص74.

[2]- أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص65.

[3]- المرجع نفسه، ص65.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص66.

4- الأرجح في استعمال "هل"، أن توصل بفعل لفظا، أو تقديرا، ولا تأتي بعدها جملة اسمية، إلا لغرض بلاغي، كجعل ما سيحصل، كأنه حاصل بالفعل.[1]

5-كما يقبح دخول"هل" على المعرفة وبعدها فعل، فإنه يقبح دخولها على النكرة المتلوة بفعل، نحو: هل رجل سافر؟ والقبح هنا في تقديم النكرة، باتفاق البلاغيين.[2]

6-"هل"، لا تدخل إلا على المثبت فلا يصح أن يليها النفي.[3]

7- ومن أحكام "هل"، أنها لا تدخل على الشرط، فلا تقول: هل إن جئتك تكرمني؟[4]

8- كما لا تدخل على "إنَّ" الناسخة، فلا يقال: هل إن الأمير مسافر؟ ولا على حرف العطف فلا يقال: هل فيتقدم؟ أو هل ثم يتقدم؟

9- كما لا تدخل على اسم بعده فعل، فلا يقال: هل بشرا منا واحدا نتبعه؟[5]

10- قد تأتي بمعنى حرف النفي"ما"، تتبعها "إلاّ" مثل: هل نتيجة الكسل إلا الفشل؟

---

[1]- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5 2001م، ص20.

[2]- بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني" دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني"، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر دط، دت، ج2، ص117-118.

[3]- حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي" تأصيل وتقييم"، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط2 2004م، ص81.

[4]- فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص183.

[5]- عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي، المرجع السابق، ص36.

11- قد تأتي"هل" بمعنى الأمر، نحو: هل تسكنون؟ أي اسكنوا.[1]

وتنقسم" هل" إلى قسمين:

أ-**بسيطة:**« وهي التي يستفهم بها عن وجود الشيء في نفسه أو عدمه، نحو قولك: هل الإنسان الكامل موجود؟[2]، وهل الحركة موجودة ؟»

ويجاب في الإثبات "بنعم" وفي النفي بلا.[3]

ب- **مركبة:**« إن استفهم بها عن وجود شيء لشيء أو عدمه، نحو: هل نهر النيل يصب في البحر الأبيض؟ فالعلم بوجود نهر النيل أمر لا شك فيه، لكن المجهول عنه والمطلوب معرفته هو ثبوت صبه في البحر الأبيض، أو نفيه عنه، ولهذا يجاب عنه أيضا في الإثبات بنعم، وفي النفي بلا.»[4]

إذا أمعنا النظر نجد أنه لا فرق بين "هل" البسيطة و"هل" المركبة، لا في تعريفهما ولا في أمثلتهما، فنحن في كلتا النوعين نتساءل "بهل" عن ثبوت شيء لشيء فالمسألة لم تخرج عن كونها دغدغة كلام.[5]

---

[1]- بوعلام بن حمودة، مكشاف الجمل، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2002م، ص197.

[2]- عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي، المرجع السابق، ص36.

[3]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية "علم المعاني، البيان، البديع"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط دت، ص88.

[4]- المرجع نفسه، ص88.

[5]- ينظر: عبده عبد العزيز قلقيلة، المرجع السابق، ص164.

إن "هل" حرف استفهامي، استخدمه الشاعر في ديوانه، وقد خرج هذا الحرف إلى أغراض بلاغية عديدة نذكر منها مايلي:

قال الشاعر:

فَمَا لِي وَالمَدَائِنُ مَا تَـرَاهَا مَدَافِنُ مَا بِهِنَّ سِوَى صَرِيـعِ؟

وَهَلْ كَانَ التَمَدُّنُ فِي بَنِيــهِ سِوَى مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الفَظِيـعِ؟

وَهَلْ أَبْصَرْتَ بَيْنَ القَومِ طُرًّا سِوَى رَجُلٍ مُضَاعٍ أَوْ مُضِيـعِ؟[1]

فالشاعر يصف القرى والعيش فيها، وتفضيلها على المدن ، فهو في هذه الأبيات **يحتقر ويوبخ** أصحاب المدن الذين يتصنعون في حياتهم، وسوء سلوكاتهم، عكس أصحاب القرى الذين هم على طبيعتهم دون زيف، ولا تصنع، بل هم أناس محافظون يتصفون بالبساطة.

يقول الشاعر أيضا:

وَأَبْسَطُ مَا يَكُونَ الحُبُّ مَعْنىً إِذَا لَمْ يَعْدُ حَــدَّ المُسْتَطَــاعِ

"وَهِيبَةُ"، وَابْتِسَـامُ الحُلْمُ بَادٍ عَلَى شَفَتَيْكِ، هَلْ يَدْعُوكِ دَاعِ؟

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق ، ص110.

وَهَلْ نَاغَتْكِ أُمُّكِ فِي دِعَابٍ كَأَنَّ كَلَامَهُ لُغَةُ الطِبَاعِ؟[1]

"وهيبة" هي ابنة الشاعر وحبه الخالد، وهو يرمي هنا إلى حب الطفلة وهي في شهرها السابع، يصف أحلامها، ودعابها البريء، وفي هذا الوصف نجد، غرض **الاستئناس**، حيث أن الشاعر يستأنس بابنته الصَّغيرة.

وقال في وحدة الحب وآهاته:

تَقُولُ إِنِّي مُشْـرِكٌ فِي الهَوَى يَا هِنْدُ هَلْ يَهْوَى الفُـؤَادُ اِثْنَتَيْنْ؟

الحـبُّ طِفْـلٌ أَنْـتِ أُمٌّ لَـهُ وَالطِفْـلُ لَا يُـولَدُ مِنَ مـرْأَتَيْـنْ[2]

نجد الشاعر هنا يتميز ببراعة التصوير، وقوة التعبير، فهو يتساءل لأجل **التذكير**، بأن قلبه متيم بامرأة واحدة، لا شريكة لها، والحب طفل، محال أن يولد من امرأتين اثنتين، بل من امرأة واحدة، بمعنى أن الحب يولد من قلب واحد لا أكثر.

كذلك نجد الشاعر يستفهم بأداة "**هل**"، في قوله:

أَرَاكَ الحِمَى هَلْ قبَّلَتكَ ثغورُهـا فمالتْ بأعطافِ الغُصونِ خمورُها؟

وحنَّت إلى سَجْعِ الحَمامِ كأنَّـهُ رنينُ الحِلَى إذْ لاعبتْها صدُورُهـا[3]

---

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص395 .

[2]– المصدر نفسه، ص415.

[3]– المصدر نفسه، ص98.

الشاعر يهنئ أمير المؤمنين –**(السلطان عبد الحميد العثماني)**– بعيد جلوسه الميمون لسنة 1901م، ويذكر حادثة الأرصفة التي كانت يومئذ، وتهديد فرنسا للدولة العثمانية، فدلالة الاستفهام واضحة تجلت في **المدح**.

كذلك نجد قول الشاعر:

وَلَمْ يكُ مَدْحِي غَيرَ أَوْصَافَكَ التِي هِي الزَهْرُ إِنْ يَعْبَقْ مَدِيحِيَ كَالعِطْـــرِ

وَإِنَّ رَخِيصَا كُلُّ قَوْلٍ وَإِنْ غَـــلَا لِمِثْلِكِ بِــلَادٍ تُرْبِهُـــــنَّ مِنَ التِّبْـــــرِ

جَرَى النَيْلُ فِيهَا حَاكِيًا نَيْلَ كَفِّـهِ وَهَلْ فِي الـوَرَى مَنْ يَعْدَلُ البَحْرَ بِالنَهْرِ؟[1]

الرافعي يمدح ويعظِّم **(الجناب العالي الخديوي)**، ويهنئه بعيد جلوسه السعيد على الأريكة الخديوية لسنة1903م، والمُلاحظ أنَّ الغرض الذي وظفه الشاعر هو **التعظيم** لمكانة وسمو الخديوي.

يقول الشاعر:

لِأَمْـرٍ فِيهِ يَرْتَـــفِعُ السَحَـــابُ وَلَا يَسْمُو إِلَى الأَفُقِ التُـرَابُ

وَمَا اِسْتَوَتِ النُفُوسُ بِشَكْلِ جِسْمٍ وَهَلْ يَنْبِيكَ بِالسَيْـفِ القُـرَابُ؟[2]

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص101.

[2]– المصدر نفسه، ص256.

لا يسمو إلى الرقي من كان في الحضيض الأسفل، وأن النفوس لا تتخذ شكلا سويا وهيئة مكتملة القسمات، وقد شبهها بجسد الإنسان نفسه، ففيه مراتب أعلاها الرأس، وأدناها القدم، فكيف للقدم أن تسمو وتصل مرتبة الرأس، شأن ذلك شأن قومه الذين وصفهم بالانحطاط، في الوعي، والتحضر، فالاستفهام لم يأت لطلب شيء مجهول، بل من أجل **التوبيخ**، فالشاعر يوبخ قومه وما آلوا إليه من انحطاط.

كما نجد أغراضا أخرى، خرجت إليها أداة "هل"، في مثل قول الشاعر:

وَيَا شَدَّ مَا أَلْقَى مِنَ الحُبِّ وَحْدَهُ فَكَيْفَ وَفِي طَبْعِ الحَبِيبِ التَمَنُّعُ؟

هَلْ الحُبُّ إلاَّ مَا تَرَى مِنْ فَضِيحةٍ؟ وَمَا المِسْـــكُ لَوْلَا أَنَّهُ يَتَضَـوَّعُ؟[1]

فالشاعر يتوجع على أيام حبه القديم، فالأداة "**هل**" أخذت موضع ما النافية أي ما الحب إلا ما ترى من فضيحة، وذلك **لغرض النفي**، أي نفي ما يكون عليه الحب من تواصل، وتبادل للعواطف والمشاعر.

وقد قال الشاعر في نجم الآفاق، وجوهرة الآفاق الأستاذ أبو المكارم الشيخ **(عبد المحسن الكاضمي)**:

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ فَضِيلةٍ بَـدَلاً مَالٌ حَوَتْهُ الأَكـُفُّ أو نَشَـبُ

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص300.

هَلْ نَيْلُ شَيْءٍ مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبٍ لِكُلِّ شَيْءٍ تَــرُومَهُ سَبَبُ؟[1]

فالمتطلع إلى هذين البيتين، يجد غرض **التذكير والتنبيه**، بأن لكل شيء في هذه الدنيا سبب لوجوده.

وقد قال الشاعر يشكو حاله مع جارة له حسناء له:

جَارَتِي هَلْ رَأَيْتِ مِثْلِيَ جَارَا كُلَّمَا جَنَّهُ الظَّلَامُ اسْتَجَارَا؟

يَنْثَنِي مَرَّةً عَلَى الكَبِدِ الحَرَّا وَيَبْكِي عَلَى الفُؤَادِ مِـــرَارَا[2]

يبين الشاعر حاله المأساوي مع جارته الحسناء، التي صدته ولم تمنح له قلبها ولم تبادله مشاعر الحب، فالغرض المُتوخى في هذين البيتين هو: **التقرير** من خلال تقرير ووصف حاله.

كذلك نجد غرضا آخر، في قوله:

تَشْكُو إِلَى البَدْرِ مِنْ جَفَاهُ كِلاَهُمَا لَوْ عَلِمْتَ بَــدْرُ

وَتَرْقُبُ الفَجْرَ فِي الدَّيَاجِي وَهَلْ لِلَيلِ المُحِبِّ فجْـرُ؟[3]

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص203.

[2]– المصدر نفسه، ص126.

[3]– المصدر نفسه، ص150.

الشاعر يصرِّف أحوال الحب والمحبين، في أقوال حكمية، فالمحب يشكو إلى البدر حاله، ويترقب في الظلمات الحالكات فجرا جديدا، فقد كان أسلوب الاستفهام بأداة "هل" لغرض **الاستبطاء**، من خلال ما ذكره هل سيكون للمحب فجر، وفرج قريب.

ج- أسلوب الاستفهام بـ (أم):

حرف يستفهم به على أوجه:

الأول: أن تكون معادلة، لهمزة الاستفهام على معنى"أيٌّ"، نحو: أمحمد عندك أم علي؟ أي أيُّهما عندك؟ والجواب عن "أم" يكون بتعيين المسؤول عنه، ولا يكون ب"نعم" أو"لا".

وتسمى" أم"، هذه متصلة، لاتصال ما بعدها بما قبلها، فلا يستغنى بأحدهما عن الآخر.[1]

الثاني: أن تكون منقطعة، والتي تفيد الإضراب، وذلك نحو قوله تعالى:﴿**قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ**

أم هل تستوي الظلمات والنور، والمعنى هنا "بل" هل تستوي الظلمات والنور، وقد تتضمن معه استفهاما فتكون بمعنى" بل" والهمزة وهي التي تعنينا هنا.[1]

[1]- محمد إبراهيم محمد شريف البلخي، أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، الجامعة الإعلامية العالمية، إسلام أباد، باكستان، 2006م/2007م ، ص 21.

قد يكون الاستفهام بها حقيقيا–يرجى منه معرفة شيء مجهول– وغير حقيقي فقد يراد به الإنكار، والتوبيخ ونحوهما، وهذا ما نستشفه من خلال ديوان مصطفى صادق الرافعي، وقد كان استعمالها قليلا.

يقول الشاعر:

أَتُرَاهُمْ ذَكَرُوا هَــوَايَ وَقَدْ جَفَـا ذَاتَ الجَنَاحِ عَلَى الغُصُونِ رُقَادُ؟

فَبَكَتْ عَلَى شَجَنٍ وَرَجَّعتِ البُكَا وَتَمَـــايَلَتْ جَزَعًا لَهَا الأَعْــوَادُ

أَمْ يَذْكُرُونَ هَوَايَ أَنْ قِيلَ انْقَضَى أَجَـلُ المَرِيضِ وَخَفَّتِ العُــوَّادُ؟[2]

الشاعر يصف رحيل الأحبة ووقعُ ذلك في نفسه، متسائلا هل سيذكرون هواه أم ينسونه كما لو انقضى أجل المريض، فهو يستفهم بأداة "أم" **لغرض اللوم والعتاب** فهو يلوم، ويعاتب أحبته الذين تركوه ولم يسألوا عنه.

وقال في الحفاظ على مقومات الأصالة للمرأة العربية:

إِنَّمَا البِنْتُ زَوْجَـــةٌ، ثمَّ أمٌّ ثُمَّ يَبْقَى الحَدِيثُ كَيْفَ تَشَـاءُ

[1]– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، منشورات جامعة بغداد، العراق، دط، 1990م، ج4، ص626.

[2]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص129.

وَهِيَ كَالْمَاءِ كُلَّمَا قَطَّـــرُوهُ زَادَ حُسْنًا وَرَقَّ بَعْدُ، المَـــاءُ

لَسْتُ أَدْرِي وَلَيْتَنِي كُنْتُ أَدْرِي نَحْنُ بَيْنَ الأَمْوَاتِ أَمْ أَحْيَـاءُ؟

أيُّ هَذَينِ فِي الرِّجَالِ أهنَّ،الأُ مَّهَـاتُ النِّسَا، أَمْ الآَبَـــاءُ؟[1]

إن البنت مآلها أن تكون زوجةً فَأُمًّا، وشبهها بالماء المقطَّرِ المُصفَّى، والمراد هنا لزومها المنزل، والتحلي بالصبر، والقناعة، فَتَجْمُل المرأة أكثر وتصفو نفسها، ثم يتساءل الشاعر **متعجبا** ما آل إليه حال المرأة من التخلي عن أصالتها وأنوثتها، إلى تحلِّيها بالصفات الرجالية، فنلاحظ هنا أن الغرض التي خرجت إليه حرف"أم" هو **التعجب.**

وقد استفهم الشاعر بحرف "أم" في الأبيات التالية:

كَلِمَاتٌ تِلْكَ، أَمْ ذِي أَعْيُـنٌ جَعَلَتْ قَلْبِـــي لَهَا كَالخَاضِـــعِ؟

أَشْرَفَتْ مِثْـــلَ فَتَاةٍ لِفَتًى تِلْكَ فِي القَصْرِ، وَذَا فِي الشَّارِعِ[2]

كتب هذه الأبيات ردًّا على أبيات صديقه –الذي عبَّر فيها عن وداده وحبه لصديقه شاعرنا **(مصطفى صادق الرافعي)**– **مستأنسا** بما قاله له من كلمات أذابت قلب الشاعر، إذن فالغرض الذي خرجت إليه "أم" هو **الاستئناس.**

يقول الشاعر:

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص 258–259.

[2]– المصدر نفسه، ص452.

تَمَيَّلُ فِي الأَفْلَاكِ مِثْلِيَ آَمَـــــالُ فَيُظْلِمُ، أَمْ هَذِي الحَنَادِسُ أَهْـوَالُ؟

تَبَوَّأَ عَرْشَ الشَّمْسِ غَصْبًا وَرَدَّهَا لَهَا الغَرْبُ، وَالإِظْلَامُ سِجْنٌ وَأَغْلَالُ[1]

الشاعر يصف مغيب الشمس وحلول الظلام، حيث تتمايلُ الشمس في الأفلاك مختالة وقت الغروب، فيحل ظلام دامس حالك، وهذه صورة تعكس نفسية الشاعر التي تعيش في ظلمة وحزن، نلاحظ هنا غرض **التقرير**، فالشاعر يقرر حقيقة كونية وهي مغيب الشمس وحلول الظلام، والحزن والأسى.

كذلك قال الشاعر يصف الخمر في مراسم شُربها و تشييعها، وعذاب الهوى:

يَا رِيقَةَ اللَّمْيَاءِ تَلْعَبُ بِالنُّهَـى لَمْ أَدْرِ أَيُّكُمَا مِنَ الصَّبْهَـــاء؟

رَاحٌ وَرَوْحٌ كَأسُهَا، أَمْ تِلْكَ مِنْ نَارٍ وَنُـــورٍ،أَمْ شِهَابِ سَمَاءِ؟[2]

اللمياء المرأة ذات الشفة السمراء، فالشاعر يتساءل قائلا: أيكما الصبهاء–وهي من أسماء الخمر– أهي اللمياء الجميلة التي أحرقت الشاعر بنورها ونارها ، أم الخمر المتلألئة في كؤوسها، فالاستفهام هنا غرضه **التعجب** من الخمر المتلألئة، ومقارنتها بالحبيبة.

2/ أسماء الاستفهام وأغراضها البلاغية في شعر مصطفى صادق الرافعي:

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص263.

[2]– المصدر نفسه، ص274.

إن للاستفهام أدوات أخرى غير الحروف السالفة الذكر، وهي: **من/ من ذا، ما/ ماذا، متى، أيَّان، كيف، أين، أنَّى، كم، أيٌّ**، وهذه الأدوات تدعى بأسماء الاستفهام وكلها مبنية لتضمنها حرف الاستفهام،[1]وتعرب حسب موقعها من الجملة، والأسماء يُسأل بها عن شيء أو أمر، وتأتي في صدر الجُملة ولا يسبقها إلا حرف الجر، أو المضاف: من جاء؟ على منْ اعتمدْتَ؟[2]، فكل أسماء الاستفهام مبنية لا تتغير وتكون في محل رفع أو نصب أو جر على حسب وظيفتها في الجملة، سوى"أيٌّ" فهي معربة لأنها تضاف إلى مفرد[3]، وأسماء الاستفهام يطلب بها التصور فقط، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه.[4]

أ-أسلوب الاستفهام بـ (من/ من ذا):

هي للعاقل، مبنية على السكون، نحو: منْ وصل إلى نهاية السباق؟[5] و"من" يُطلب بها للتصور، كقولك: منْ عندك؟، فيكون الجواب إما بذكر الذات المُستفهم عنها، وإما

[1]- ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ج3، ص26.

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 72.

[3]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المسيرة، مصر، ط1، 2008م، ص85.

[4]- عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص89.

[5]- علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص46.

بذكر الأوصاف الخاصة بالمستفهم عنه،[1]والمثال على ذلك: من ذا مسافر؟، وقد تشربان معنى النفي الإنكاري، كقولك: من يستطيع أن يفعل هذا؟، أي: لا يستطيع أن يفعله أحد.[2]

لقد خرجت "منْ" الاستفهامية إلى أغراضٍ متعددة، ومن أهمها قول الشاعر:

وَأَرَيْتَنَـــا الخُلَفَاءَ فِيكَ وَإِنَّنَا لَنَقُولُ عَنْكَ: خَلِيفَةُ الخُلَفـاءِ

مَنْ مَبْلِّغَ الُّدنْيَا بِأَنَّكَ مَجْدُهَا وَالدّينِ، أَنَّكَ مُرْغِمُ الأَعْـدَاءِ؟[3]

الشاعر يمدح، ويعظِّم الشيخ **(محمد عبده)**- مفتي الديار المصرية رحمه الله- هذا الأخير مجَّده الرافعي، ووضعه في مرتبة الخلفاء العظماء الأربعة الراشدون رضي الله عنهم، فجاء أسلوب الاستفهام بثوب جديد يدل على **المدح، والتعظيم.**

يقول الشاعر:

سَهِرْتُ وَاللَّيْلُ أَمْسَى لِلْوَرَى سَكَنا فَمَنْ يَدُلُّ عَلَى أَجْفَانِيَ الوَسَنـا؟

أَرْعَى كَوَاكبَهَا حَتَّى إِذَا أَفَلَـــتْ أَلْقَيْتُ لِلطَّيرِ فِي تِحْنَانِهَا الأُذُنَـا[4]

---

[1]- بسيوني عبد الفتاح فيود، المرجع السابق، ص 123.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية "موسوعة في ثلاثة أجزاء"، دار ابراهم، القاهرة، مصر، ط1 2005م، ص97.

[3]- مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص103.

[4]- مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص132.

أتى الليل ليكون سكنا وطمأنينة للورى، ويكون عذابا لشاعرنا لما يعانيه من حرقة الشوق لحبيبته، فبات يراقب الكواكب في ألم وحسرة، حتى إذا اختفت، وأفلت استأنس بصوت العصافير، نجد أن أسلوب الاستفهام قد خرج إلى غرض بلاغي مفاده **النفي والإنكار**، حيث ينكر أن تلامس أجفانه النوم، مادام أنه في عذاب وألم.

قال الشاعر في المرأة الأديبة الجميلة، وتفضيل المحافظة على طبيعتها ومهمتها التربوية الأولى، على سائر المهام الاجتماعية، والفنية:

لَكِ القَلْبُ مِنْ زوجٍ وَوُلدٍ وَوَالِـدٍ وَمُلْكُ جَمِيعِ العَالَمِينَ رِقَـابُ

وَلَمْ تُخْلَقِي إلاَّ نَعِيمًا لِبَـــــائِسٍ فَمَنْ ذَا رَأَى أَنَّ النَّعِيمَ عَذَابُ؟

دَعِي عَنْكِ قَوْمًا زَاحَمَتْهُمْ نِسَاؤُهُم فَكَانُوا كَمَا حَفَّ الشَّرَابَ ذُبَابُ[1]

ينكر الشاعر على من رأى أن المرأة عذاب، بل هي نعيم لزوجها، الذي لا يعرف طعم الحياة والسعادة الحقيقية، إلاَّ بالزوجة الصالحة، التي تتمتع بجمال الصورة والسلوك إذن فالغرض الوارد في هذه الأبيات هو غرض **الإنكار، والترغيب** في محافظة المرأة على طبيعتها، ومهمتها التربوية، والمحافظة على أنوثتها.

وقد قال الرافعي متحسرا ممنيا النفس بعهد جديد:

مُنَى النَّفْسِ لَوْ بَقِيَتْ لِي المُنَى وَمَنْ لِلشَّقِيِّ بِيَوْمٍ سَعِيـــــــدِ؟

[1]– المصدر نفسه، ص251.

تُعِيدُ إِلينا السرورَ القديـــــــمَ كأنَّا خُلقنَا بهَا من جَديـــــــدِ[1]

فالغرض الذي أفادته أداة "**من**" هو **التمني** بعهد جديد، وأيام ملؤها السرور والبعث بحياة هنيئة من جديد.

كذلك نجد الشاعر يقول:

أُنْظُرْ فَذِي الأَرْضُ تَجْرِي مِنْ مَدَامِعَنَا وَالجَوُّ مِنْ زَفَرَاتِ النَاسِ مَسْدُودُ

فِي النَفْسِ فَاجِعَةٌ، فِي القَلْبِ قَاطِعَةٌ فِي اللُّبِ رَائِعَةٌ، فِي العَقْلِ تَشْرِيدُ

يَا وَيْحَ فَتْيَا الوَرَى جَاءَتْكَ قَاصِـدَةٌ وَمَنْ سِوَاكَ لِهَذَا الأَمْرِ مَقْصُـودُ؟[2]

في هذه الأبيات رثاء لفقيد الإسلام، وفقيه الأنام عمه المرحوم عبد القادر الرافعي الكبير مفتي الديار المصرية، نجد أن "من" خرجت إلى غرض **التفجع والحسرة**، على عم الشاعر الراحل.

وقال في أفانين الحرب وويلاتها:

وَفِي النَّاسِ حَقٌّ مَا يَزَالُ وَبَاطِلٌ وَلَكِنَّهُـمْ لِلْحَقِّ بِالبَاطِـــلِ ادَّعُــوا

لَحَا اللهُ دَهْرًا شَدَّ بِالقوَّةِ الهَـوَى فَكُلٌّ قَــوِيٍّ شَاءَ مَا شَاءَ يَتْبَـــــعُ

وَهَبْ أَنَّ هَذَا الظُّلْمَ كَانَ سِيَاسَةً فَمَنْ قَالَ إِنَّ الظُّلَمَ فِي الظُّلْمِ يَشْفَعُ؟[1]

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص 271.

[2]– المصدر نفسه، ص473.

الشاعر يلوم الدهر الذي منح أهل الهوى والمزاج، قوة الفعل والإنجاز فاتبعوا هواهم من دون هوادة، ثم يُتبع قوله متسائلا، لو كان أهل الأهواء فعلا، هم أهل سياسة فمن قال أن الظلم يشفع، فالغرض الوارد في هذه الأبيات هو **التحذير** من منح أهل الأهواء، دون أهل العقل والحزم، والإنجاز، والتدبير في الأمور، وبخاصة في أفانين الحرب والسياسة.

ب-أسلوب الاستفهام بـ (ما/ ماذا):

يستفهم بها عن غير العاقل، من الحيوانات، والنباتات، والجماد، وعن حقيقة الشيء، أوصفته، سواء أكان هذا الشيء عاقلا، أم غير عاقل، نقول: ما، أو ماذا ركبت؟

إن من أهم الأغراض البلاغية التي خرجت إليها أداة "ما، أو ماذا" في الديوان ما يلي:

يقول الشاعر:

أَرَى الدُنْيَا تَؤُولُ إِلَـــى زَوَالِ وَيَنْضَمُّ الأَمِيرُ إِلَى الحَقِيـــرِ

فَإِنْ كَانَ الغِنَى كَالفَقْرِ يَفْنَى فَمَا شَرَفُ الغَنِيُ عَلَى الفَقِيرِ؟[2]

[1]- مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص235.

[2]- مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص95.

الشاعر يرى أن الحظ يُؤتى الغني، ويُحرَم منه الفقير، وما دامت الدنيا فانية فما الفرق بينهما، فكلاهما يؤولُ للفناء لا محالة، فالغرض الواضح هنا هو: **التقرير والتذكير** حيث يقرر ويذكر مصير الغني، والفقير رغم حظ الأول على الثاني.

كذلك نجد الشاعر يقول:

مَا بَالُ هَذَا الجِسمُ يَا فِتْنَتِي؟ مِنْ سَرَقَ الدِيبَاجَ فِي حَـبْسِ؟

وَبَعْضُهُ فِي كَفَنٍ وَاسِـــــعٍ وَبَعْضِهِ فِي ضِيقَةِ الـــرَّمْسِ[1]

أشار الشاعر، إلى انهماك النساء بمواكبة الموضة النسائية السائدة في عصره ما بين أثواب قصيرة ضيقة، وواسعة ذيلية، فبذلك خرج أسلوب الاستفهام بدلالة مجازية متمثلة في **التحسر** على حال النساء في عصره.

وقال في الأيام الخالية، ولياليها، ورياضها:

أَمَا حَدَّثُـــوكَ بِأَخْبَـــــارَهَا وَقَدْ نَزَلَ البَيْنُ فِي دَارَهَـا؟

لَيَالِي(اِمْرِؤُ القَيْسِ) بَيْنَ الخِيَامِ يُبَـاهِي السَمَاءَ بِأَقْمَـارَهَا

فَمَا لَكَ تَذْكُرُ تِلْكَ الدِيَـــارَ وَمَالَكَ تَبْكِي لِتِذْكَـــارِهَا[2]

[1] – المصدر نفسه، ص251–252

[2]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص 113.

الشاعر يعاتب من يتذكر تلك الديار، ويتألم لفقد الأيام الخوالي الجميلة، لأنها ذهبت من غير رجعة، فهو يستفهم مستخدما، أداة "ما" الاستفهامية بغرض **اللوم والعتاب.**

كذلك نجد الشاعر يقول:

وَمَا لِي كَأنَّ الكَهْرَبَاءَ تَمُسُّنِـــي إِذَا لَاحَ ذَاكَ البَدْرُ أَوْ نَمَّ حَاجِبُهُ؟

أَرُونِي فُؤَادِي كَيْفَ صَدَّعَهُ الأسَى وَكَيْفَ تَوَلاَّهُ الهـــوَى وَمصائبُـهُ[1]

في هذين البيتين نجد أن الشاعر يصف حاله، وشعوره عندما رأى غادة صادفها في حافلة الترام (الترامواي)، فهو يستفهم **متعجبا**، أنه إذا لاح ذاك البدر الجميل صعقته رعشة كهربائية، غرامية.

قال الشاعر:

وَكُنْتُ أَظُنُّكَ لِي رَاجِعـــًا فَمَالَكَ يَا قَلْبُ لَا تَرْجَـــعُ؟

أَمَا وَالذِي فِي يَدَيْهِ القُلُوبُ لَقَدْ أَمْسَتِ العَيْنُ لَا تَهْجَـعُ[2]

الرافعي ينادي قلبه في صيغ طلبية استفهامية طاغية، فكان يظن أن حبيبه يعود إليه يوما، لكن للأسف ذهب من غير رجعة، فهو يتمنى رجوعه بلهفة مستخدما في ذلك أداة" ما" للدلالة على **التمني والاستبعاد.**

[1]– المصدر نفسه، ص 172.

[2]– المصدر نفسه، ص144.

ج- أسلوب الاستفهام بـ (متى):

يستفهم بها عن الزمان[1]؛ أي:« يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان، أو مستقبلا نحو: متى قدمت؟ ومتى تسافر؟»[2] فنحو قولك في الماضي: متى جئت؟ والجواب: صباحا أو مساءً، وقولك في المضارع: متى تأتي؟ والجواب: بعد شهر مثلا.[3]

إنَّ أداة " متى"، قد خرجت إلى عدة أغراض بلاغية أهمها:

قال الشاعر:

كُلَّمَا دَارَتِ الشِفَاهُ بِكَـــأْسٍ دَارَ خَـــدَّاهُ لِي بِكَـــأْسٍ وَكَأْسِ

وَأَرَى وَجْهُهُ وَقَدْ بَدَتِ الشَمْـــ سُ فَأَغْدُو مَا بَيْنَ شَمْسٍ وَشَمْسِ

وَمَتَى كُنْتُ نَاقِضَ العَهْدِ حَتَّى أَتَنَاسَـى عُهُـــــودَهُ بالتَّأَسِّـــي؟[4]

[1]- محمود حسني مغلسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1997م، ص122.

[2]- أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص67.

[3]- عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي، المرجع السابق، ص37.

[4]- مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص 148.

الشاعر يذكر وفاءه للحبيب والاحتفاظ بجميل وصاله، فالدلالة والغرض البلاغي المُتوخى من هذه الأبيات، هو غرض **التقرير، والتأكيد** على حقيقة معينة وهي الإخلاص للحبيب.

وقال في حوارية غزلية جميلة:

تَنَادَتْ: حَــرَامٌ أَنْ أُقبِّلَ ثَغْـــــرَهَا فَقُلْتُ: إذًا، فَالدُّرُّ يَحْرُمُ لثمُــهُ

فَقَالَتْ: وَخَدِّي قُلْتُ يَا حُسنَ مَا أَرَى مَتَى حُرِّمَ الوَرْدُ الذَكِيُّ وشَمُّهُ؟[1]

الشاعر بصدد التغزل بحبيبته، حيث أتى بالاستفهام بأداة "متى" في البيت الثاني من الشطر الثاني، ليقرر أن الورد الذكي الرائحة، محال أن يحرم شمه، والورد هنا قصد به حبيبته، إذن الدلالة المجازية المتوخاة من هذا الاستفهام هي **التقرير**.

كذلك نجد الشاعر يقول:

رَسُولُ اللهِ جئتُكَ مُسْتَغيثًـــا وُجُودُكَ ضَامِنٌ أَنْ لَا أَخِيبَــا

مَتَى تَخْضَرُّ أَيَّامِي وَتَزْهُـــو وَيُصبِحُ عُودُ آمَالِي رَطِيبَــا؟[2]

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص311.

[2]– المصدر نفسه، ص 174 .

الرافعي يتوسل بصاحب الشفاعة(**محمد صلَّى الله عليه وسلَّم**)، مستغيثا به متمنيا أن تزهو أيامه، وتتحقق آماله، مستخدما في ذلك أداة "متى" التي أفادت **التمني والرجاء**، فأضفت على الأسلوب دلالة جديدة.

يقول الشاعر في قصيدة أخرى:

يَا أَبَا الهَوْلِ يَا أَخَا الهَرَمِ الأكْـ برِ حَسْبي، فَقَدْ كَفَـاكَ عُيُوبَا

يَا نَذِيرَ المَمَاتِ يَا وَجعَةَ القَلْـ ـبِ مَتَى كُنْتَ لِلْقُلـوبِ طَبِيبَـا[1]

فقد قال الشاعر– مماسبق– في شيخٍ هرمٍ، خطب فتاة ناعمة الصبا، فأغلظتْ له في الود، فشبه عمره بعمر أبا الهول، الهرم الأكبر، الذي بلغ فوق الأربعة آلاف سنة، وذلك قليل في جانب عمر صاحبنا بالنسبة إلى عمر الفتاة، فأداة "متى" الاستفهامية، كان غرضها **التحقير والسخرية** من الشيخ الطاعن في السن.

د–أسلوب الاستفهام بـ (أيَّان):

« يسأل بها عن الزمان المستقبل؛ بمعنى (متى)[2]، غير أن (متى) تستعمل للماضي والمستقبل (وأيان) تختص بالاستقبال مثل:

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص186.

[2]– فاضل صالح السامرائي، المرجع السابق، ص629 .

أيَّان يسافر؟[1]، وأكثر ما تكون في مواضع التفخيم»؛ أي في المواضع التي يقصد فيها تعظيم المسؤول عنه، و التهويل بشأنه.[2]

من الملاحظ أن شاعرنا الرافعي لم يستفهم، بأداة" أيَّان" في ديوانه.

هـ- أسلوب الاستفهام بـ (كيف):

« اسم استفهام مبني على الفتح، ويستفهم بها عن الحال الكيفية، ولها حق الصدارة كما لأسماء الاستفهام كلها، ولها مواضع إعرابية مختلفة، حسب ورودها في السياق»[3] مثل: إذا قيل: كيف أحمد؟ فجوابه: هو صحيح أو سقيم.[4]

نجد أنَّ" كيف" قد خرجت إلى معاني ودلالات بلاغية مختلفة، نذكر منها ما يلي:

قال الشاعر:

أَنَتْرُكُ الغَرْبَ يُلهِينَا بِزُخْرُفِهِ وَمَشرِقُ الشَّمْسِ يُبْكِينا ويَنْتَحِبُ؟

وَعِنْدَنَا نَهْرٌ عَذْبٌ لِشَارِبِـــهِ فَكَيْفَ نَتْرُكهُ فِي البَحْرِ يَنْسَـرِبُ؟[5]

---

[1]- جورجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف، والنحو، والبيان، دار ريحاني، بيروت، لبنان، ط4، دت ص 258.

[2]- عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 91.

[3]- ينظر: أحمد إبراهيم الجدبة، أسلوب الاستفهام في ديوان هاشم الرفاعي، "دراسة نحوية"، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2003م، العدد02، ص180.

[4]- عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي، المرجع السابق، ص37.

[5]- مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص231

فالشاعر يحاكي **(حافظ إبراهيم)**، في تقهقر اللغة العربية، فيتساءل ويقول كيف لنا أن نتبع الغرب في باطل الأمور، والسفاسف يسمونها تمدنا، ونترك مقوِّما من مقوِّمات الأمَّة العربية وهي اللغة، تضيع ويمحى لها كل أثر، فالغرض الوارد هنا هو غرض **الترغيب** في المحافظة على اللغة العربية.

وقال في أماني النفس الكاذبة:

يَا أَمَانِـــيَّ كَمْ بِنَـــــــا مِنْ شَقَاءٍ وَمِنْ عَنَـــــا؟

كَيْفَ سُمِّيتِ رَوْضَـــــــةً لَا زُهُـــــورٌ وَلَا جَنَـــى؟

كَيْفَ سُمِّيتِ جَنَّـــــــــةً وَأَرَى فِيـــــكِ مَدْفَنَـــا؟[1]

الشاعر يسائل أمانيه **متعجبا** من حالها كيف تكون سعيدة، وهي عكس ذلك ويكرر تساؤلاته مرارًا كيف تكون جنة وروضة، ويراها هو تعاسة، ومدفنا، وشقاء دائم فهذه الأبيات تعكس الجانب المأساوي والتشاؤمي للشاعر.

وقد قال في حكمة الله، والأقدار في الخلق:

بَعْضُهُمْ دَلَّهُ القَضَاءُ عَلَى السَّهْـ لِ وَبَعْضٌ طَرِيقُهم فِيهِ وَعْرُ

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص 424.

كَيْفَ يَشْكُو مَنْ يَصْعَدُ الجَبَلَ الشَّا مِخَ، إِنَّ يَعْتَرِضْهُ شَوكٌ وَصَخْرُ؟[1]

إن الرافعي يتحدَّث عن الأقدار، واختلافها بين الناس، فهي تارة مع الإنسان وتارة ضده، مستخدما في ذلك أداة الاستفهام" كيف" التي تفيد **التسهيل**، وهذا ما نلمحه في البيت الثاني حيث يتساءل عمن يشكو بعض المصاعب، وقد وهبه الله نعما كثيرة وسهل الله له طريقه.

كذلك نجد الشاعر قد استخدم أداة" كيف" في الأبيات التالية:

وَقَدْ أَرَى العَيْشَ لَكِـــــنْ إِلَى لِقَـــــا اللهِ صَوْمِـــــي

يُخِيفُنِي النَّاسُ بِالمَـــــوْ تِ مَا عَلَى النَّاسِ لَوْمِـــــي

وَكَيْفَ يَخْشَى المَنَايَـــــا مَنْ مَاتَ فِي كُلِّ يَـــــــوْمٍ؟[2]

هذه الأبيات عبارة عن حديث جرى بين الشاعر وبين بعض أصحابه، في ساعة هم، وضيق، حيث أصبح الموت لا يخشاه الشاعر، بل راحة له ولمن يموت موتا بطيئا في كل لحظة، فجاء الاستفهام يفيدُ **التفجُّع والحسرة** من عنت الأيام ومرارتها.

كذلك نجد الشاعر يقول:

سَكَتَّ وَقَدْ ضَجَّتْ لَكَ الثَّقَـلَانِ وَأَغْضَيْتَ وَالأَبْصَارُ فِي رَجَفَانِ

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص376.

[2]– المصدر نفسه، ص 248.

فَوَيْحِي مَتَى تُصْغِي إِلَيَّ مُنَاجِيًا وَوَيْحِي إِذَا أَدْعُوكَ كَيْفَ تَرَانِي؟[1]

الرافعي يَرثي فقيد الحكمة المرحوم الشيخ **(محمد عبده)** مفتي مصر، وكان لموته يوم مشهود، فالاستفهام خرج من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي، مفاده **الاستبعاد**، حيث أن الشاعر يستبعدُ أن يرجع الشيخ محمد عبده، فيصغي إليه، ويراه مرة ثانية.

و- أسلوب الاستفهام ب (أين):

« ويطلب بها تعيين المكان فإذا قيل: أين الطبيب؟ فجوابه: هو في المستشفى، أو في عيادته مثلا»[2]، ومنه أنَّ "أين" اسم يستفهم به عن المكان الذي وقع أو يقع فيه الشيء، من أين جئت؟ إلى أين تذهب؟ أين المقعد؟[3]

كذلك نجد "أين" قد خرجت إلى أغراض بلاغية متعددة، نذكر منها ما يلي:

قال الشاعر:

تَمَيَّلَ إِنْ أَعْرَضْ لَهَـــا فَأَيْـــــنَ أُلْقِي مَطْمَعِـــــي؟

كَـأَنَّ كُلَّ مَوْضِـــــــعٍ تَـــــــرَاهُ إلاَّ مَوْضِعِـــي؟[4]

[1]- مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص471.

[2]- عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 91.

[3]- ينظر: بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص199.

[4]- مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص419.

أراد الشاعر الوصال، والتجاوب مع حبيبته التي تُشيح بوجهها عنه، فأين ترسو به هذه المشاعر، والخلجات، في مقابل الحرمان، والهجر وفي ذلك **تفجع وحسرة** على عدم الاستجابة ونفور الحبيبة.

كما نجد الشاعر، يقول في حبه، وزفرات قلبه:

وَهَذَا زَمَانٌ مُمْسِكٌ بِيَدِ الجَفَــا وَلَوْ لَمْ يَكَنْ أَعْمَى لَمَّا أمْسَكَ اليدَا

فَأَيْنَ لَيَالٍ كُنَّ إِنْ مَرِضَ الهَوَى سَرَيْنَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الوَصْلِ عُوَّدَا؟

وَأَيْنَ نَسِيمٌ كَانَ إِنْ حَفَّ حَوْلَنَا تَنَاثَرَ فِي جَوِّ الرِّيَاضِ تَنَهَّـــــدَا؟[1]

الشاعر يتمنى عودة تلك الليالي التي مضت، فإن مرض الهوى عادته وزارته في مرضه، فتنعشه ثانية وتُقوِّيه، كما أنه يتحسر لذهاب تلك النسائم التي تحدث حفيفا خفيفا، في سريانها وهبوبها، فتنتعش بها الرياض وتزهو بها الأحلام ومشاعر الود والحب، نلاحظ أن الشاعر أتى بصورة فنية جمالية في وصفه لحبه مستخدما أسلوبا إنشائيا استفهاميا مخترقا به معناه الحقيقي إلى معنى مجازي، وهو**التمني** بعودة الليالي الجميلة.

يقول الشاعر:

بَنِي الشَرْقِ أَيْنَ الذِي بَيْنَنَــا وَبَيْنَ رِجَالِ العُلَا مِنْ نَسَبْ؟

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص414.

لَقَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ عَنْ أَرْضِكُمْ إِلَى حَيْثُ لَوْ شِئْتمُ لَمْ تغِبْ[1]

لقد تفجع لمجد الشرق القديم، ويضرب الأمثال للشرقيين لعلهم يتذكرون مستخدما أداة "أين" التي دلت على غرض بلاغي وهو: **التذكير** لأن الشاعر يستفهم بصدد تذكير الشرقيين بمجدهم.

كذلك نجد الشاعر يقول:

يَدْعُونَهُ الجِنْسُ اللَّطِيفَ لِضَعْفِـــــهِ فَسَلِ البُخَارَ بِلُطْفِهِ كَمْ يَجْهَــدُ؟

مَا الشَّأْنُ فِي صِغَرِ الأُمُورِ وَضَعْفِها أَيْنَ الرَّصَاصُ إِذَا دَوَى وَالجَلمدُ؟[2]

الشاعر يعظِّم الجنس اللطيف، ويقرر حقيقة علمية مفادُها أن فاعلية الأشياء ليست في حجمها أو ثقلها، بل في قوتها الذاتية، دليله على ذلك الرصاصة ذات الحجم الصغير، والصخرة الكبيرة، فشتَّان ما بينهما من قوة وفاعلية، حيث مثل قوة الرصاصة بالجنس اللطيف، وقد لاحظنا أن الدلالة البلاغية التي أفادتها أداة" أين"، هي **التعظيم** للجنس اللطيف.

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص 92.

[2]– المصدر نفسه، ص 389–390.

ز- أسلوب الاستفهام ب(أنَّى):

توضع للاستفهام وتأتي بمعانٍ مختلفة، فتكون بمعنى:" متى"، كقولك: زرني أنَّى شئت؟ وبمعنى "كيف"، نحو: أنَّى يتوقع المرء النجاح في عمله، وهو لا يعمل له؟، وتارة تستعمل بمعنى" من أين"، نحو: أنَّى لك هذا؟[1]

لم يستعمل الشاعر أداة" أنَّى" في ديوانه إلا نادرًا، لذلك لم ترد أغراض كثيرة.

يقول الشاعر:

وَدِدْتُ، وَلَا وَاللهِ مَا نَفْـــعُ الـــوِدُّ فَيَا لَيْتَ هَذَا النَّجْمَ إِذْ غَابَ لَمْ يَبْدُ

وَيَا لَيْتَ"يَا مَحْمودُ" إِذْ قُضِيَ الرَّدَى وَجَاءَ كِتَابَ المَـــوْتِ، أنَّى لَهُ ردُّ؟[2]

هي أبيات نظمها الشاعر عندما قرأ نعي شيخ الشعراء صديقه **(محمود باشا سامي البارودي)**، فحزن عليه كثيرا وود لو أن المنون تركته، مصورا مأساته وآلامه بأسلوب استفهامي أداته "أنَّى" التي تدل على **التفجع والحسرة** لفقد صديقه المرحوم.

[1]- عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص90.

[2]- مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص470.

ح- أسلوب الاستفهام بـ (كم):

اسم يستفهم به عن العدد المبهم[1]، يليها دائما تمييز منصوب، مثل: كم شخصا زرته؟[2] وقد تقع موقع المبتدأ، مثل قولك: كم عبدا لك؟ "فكم" مبتدأ، و"لك" الخبر ونصبت عبدأ على التمييز، وقد تقع موقع المفعول به، والجار والمجرور[3]، ويجوز الفصل بينها وبين تمييزها بالظرف، أو بالجار والمجرور، نحو: كم عندك كتابا؟ ويقل الفصل بينهما بخبرها، أو بالعامل فيها[4]

ومن بين الأغراض التي خرجت إليها أداة" كم" في الديوان نذكر ما يلي:

قال الشاعر:

يَا طَيْرَ كَمْ فِي الحُبِّ مِنْ سَاعَةٍ تَخَالُ فِيهَا العُمْرَ أَعْمَـارَا؟

إِنْ قُلتُ تُلْهِينِي بِهَا فِكْـــــرَةٌ جَرَتْ عَلَى الأَفْكَارِ أَفْكَــارَا

---

[1]- عبد العزيز خليل محمود، المفصل في النحو والإعراب" الأسماء"، دار نوميديا، عين مليلة، الجزائر، دط، دت ج2، ص284.

[2]- شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، دت ص131.

[3]- القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري، شرح ملحة الإعراب، تح: غريد يوسف الشيخ، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص64.

[4]- السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية ، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007م ص168.

أَوَ قُلْتُ أَنْسَاهَا أَقَامَ الهَوَى مِنْ حَرِّهَا فِي القَلْبِ تِذْكَارَا[1]

الشاعر يسأل طائرا –شجاه حاله وقارنه بمحبوبه– عن ألم الحب، وصعوبة نسيان الحبيبة، مستخدما في ذلك أداة" **كم**" للدلالة على **التكثير**، أي كثرة عذاب الشاعر.

وقد قال في وصف البحر والسماء، في لوحة متعددة الوجوه والآفاق:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ البَحْرَ مَوْعِظَةٌ وَضجَّةُ البَحْرِ لَيْسَتْ غَيْرَ إِنْذَارِ

فَكَمْ عَلَيْكُم بِهِ للهِ مِنْ حُجَـــــجٍ هَلْ يُغْفَرُ الذنبُ إلاَّ بعدَ أَعْــذَارِ؟[2]

إن الشاعر ينادي الناس ليذكرهم بأن البحر هو نعمة منَّها الله سبحانه وتعالى على عباده، فصوته وضجته إنذار من أجل ترك الذنوب، التي يتغافل عنها الكثير من الناس، فنرى استفهام الشاعر بأداة" كم" جاء **للتقرير**؛ لأنه يقرر حقيقة متمثلة في دور البحر في تنبيه الناس.

يقول الشاعر أيضا:

كم قلت آهٍ ولم يخلُصْ بها نَفَسي كأَن بعضَ زوايا الهمِّ تُخْفيــهِ؟

وكم بنفسيَ شوقٌ حين يَخطُرُ في ثوبِ الرجا تعْلَقُ الأَذيَالُ بالتِّيهِ[3]

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص130 .

[2]– المصدر نفسه، ص 279.

[3]– المصدر نفسه، ص 438.

يتحدَّث الشاعر عن صراع الأهواء، والهواجس، مستفهما في ذلك عن كثرة همومه وآهاته، التي استوطنت روحه، وقبضت نفسه، وجعلته يعيش في ألم دائم، فنجد الشاعر قد وظف الأسلوب الاستفهامي بأداة" كم"، **للحسرة والاستكثار**، لأن الشاعر بصدد ذكر همومه وآهاته المستمرة.

وقال في أدعياء الشعر والأدب:

قُلْ لُلْعُدَاةِ وَفِي بَصَائِرِهِم عَمَى هَلْ تُبْصِرُونَ وَحِكْمَتِي مِصْبَـاحُ؟

صِيحُوا فَإِنَّ الجَوَّ مُتَّسِعٌ وَكَمْ مِنْ قَبْلِكُمْ فِيهِ الوَرَى قَدْ صَاحُوا؟[1]

الشاعر يعاتب ويستهزئ بالأدعياء من الكتاب، والشعراء، الذين يدَّعون الإبداع والفن، مستعملا أداة" كم" لغرض **التهكم، والسخرية، والعتاب.**

ط-أسلوب الاستفهام ب(أيٌّ):

« يطلب بها تعيين أحد المتشاركين في شيء يعمهما، نحو: أي البلدين أدفأ جو القاهرة أم الإسكندرية؟ وهي بحسب ما تضاف إليه، فيسأل بها عن الزمان، والمكان والحال، والعدد، مثل: في أيِّ يوم تسافر؟ في أيِّ مكان تقيم؟ أيُّ صاحبيك أحسن خلقاً أمحمد أم علي؟»[2]

[1]- مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص 462 .

[2]- أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص68.

لقد خرجت "أي" إلى معاني ودلالات بلاغية متعددة، نذكر منها الآتي:

قال الشاعر:

وَمَنْ يَكُ أَعْوَرًا وَالقَلْبُ أَعْمَى فَكُلُّ الخَلْقِ فِي عينيهِ عَـــورُ

فَيَا للهِ أيُّ فتًـــــــــى أَرَاهُ كَمَا انْعَطفتْ بِشَارِبِها الخُمُورُ؟

كَأنَّ قَوَامهُ غُصْنٌ وَلَكِـــنْ تَفَتَّحَ فوق عُروتهِ الزهـــورُ[1]

الرافعي يسخر من شبَّان اليوم، الذين تشبهوا بالنساء، ولا سيما هندامهم الأنثوي فالغرض البلاغي من خلال هذه الأبيات هو: **التهكم والسخرية.**

وقد قال يصف رحيل الأحبة، وأثره في نفسه:

للهِ أيُّ مَدَامِعٍ مِنْ بَعْدِهـــا تَجْري وأيةُ لوعةٍ تَنْقَـــادُ؟

كِدْنا نُجَنُّ وقدْ تأهَّب أهلهَا وَجُنَنْتُ لَمّا ودَّعوا أو كَادُوا[2]

فالشاعر استفهم بأداة" أيٌّ" والتي خرجت من معناها الحقيقي، إلى معنى بلاغي مفاده **الحسرة والتفجع** لرحيل الأحبة، ووقع ذلك في نفسية الشاعر.

ونجد الشاعر يقول في موضع آخر:

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص 121.

[2]– المصدر نفسه، ص 128.

دعي عنكِ الطِّلاءَ فليسَ حسنًـا وأيُّ حقيقةٍ كانت مجـــــازا؟[1]

في هذا البيت يدعو المرأة، وينهاها إلى عدم استخدام مواد التجميل، وأن تبقى على طبيعتها أحسن، فكان الغرض من الاستفهام، هو **النهي**.

وقد قال الشاعر أيضا في قصيدة أخرى:

أَرْسِلْ بِنَا المَـــــرْكبَ فِي لُجَّـــةٍ نُنْشقْهُ من أنفاسِ هَذَا الَمَسَاءْ

إِنَّ شِرَاعَ البَحْـــــرِ مِنْ يَأْسِـــــهِ قَدْ انْطَوَى، والنَّسَمَاتُ الرَّجَـاءْ

فَاهْجرْ بِسَاطَ الأَرضِ نَقْضِ الدُّجَى فِي غَزَلِ تَحْتَ عُيُونِ السَّمَـاءْ

النَّاسُ يُصْغُـــــونَ لِأَلْفَاظِنَـــــا وأيُّ سرٍّ فِي حُروفِ الهِجَـاءْ؟[2]

الشاعر يصف ركوب البحر للتنزه مع الحبيب، في غزل تحت عيون السماء معلنا له حبه أمام الملأ، مستعملاً في ذلك الاستفهام لغرض **التقرير**.

بعدما تطرقنا إلى أدوات الاستفهام، ارتأينا أن نشير إلى أنّ للاستفهام الصدارة في الكلام، و ذلك أن تتصدر أداة الاستفهام ويليها المسؤول عنه فعلاً، أو اسما، أو زمانًا، أو

[1]– مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ص 261.

[2]– المصدر نفسه، ص426.

مكانًا، أو حالاً، ولا يحذف من أدوات الاستفهام إلا الهمزة، لأنها هي أم الباب كما يقولون، ولأن للاستفهام بها أسلوبا متميزا في الغالب كورود (أم) بعدها في سياق الكلام.[1]

فتقديم أدوات الاستفهام ووضعها في صدر الكلام، هو الذي يعين على إفادة معنى الاستفهام وهو الفارق الوحيد بين كونها مستعملة للاستفهام وبين كونها مستعملة ظرفا مثلا، وذلك لان الظرف يتقدم على مدخوله خلال الجملة نحو:(**أزورك متى أهلَّ رمضان)**، ولكن هذا الظرف إذا تعدد معناه الوظيفي فاستعمل أداة للاستفهام لزم الصدارة في الجملة فتصير الجملة الاستفهامية **(متى أهل رمضان)**، ولا تكون **(متى)** أداة للاستفهام، إلا في هذا الموضع[2]، وقد علل البلاغيون سبب لزوم الاستفهام صدر الكلام هو كون الاستفهام طلبا والطلب مما يهم السامع[3]، كما أن الاستفهام لا تقتصر قوته على تعلق عناصره ببعضها البعض فحسب، بل بقوة صورته الجمالية الفنية الرائعة، فالكلام قد يكون مألوفا معرفة فيبرزه الاستفهام في حلة جديدة ،وثوب جمالي جديد.

لقد وقف البلاغيون وقفة متأنية، أمام أدوات الاستفهام والتي هي أدخل في باب النحو منها في باب البلاغة، لأنها تتعلق بصحة الأسلوب، وكانت تلك الصحة هي الأساس الجوهري في كل تعبير بليغ[4]، وذلك بخروج تلك الأدوات من معناها الحقيقي التي

---

[1]– شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص103.

[2]– سهيلة طه محمد البياتي، أسلوب الاستفهام في ديوان الحطيئة" دراسة نحوية تطبيقية، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، تكريت، 2007م، العدد07، ص93.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص93.

[4]– حسن طبل، المرجع السابق، ص75.

تدل عليه، وهو طلب الفهم، إلى معاني ودلالات بلاغية ، متنوعة التي تزيد من رونق الأسلوب.

وإذا أمعنا النظر في ديوان مصطفى صادق الرافعي نجده قد استخدم أدوات الاستفهام بكثرة، –وهذا ما سنبينه في الجدول التالي– عدا أداة" أيَّان" التي تدل على الزمن المستقبل، ولعل السبب راجع– في رأينا– إلى النظرة التشاؤمية للشاعر، فزمنه متوقف في الماضي والحاضر فحسب، لأن الزمن المستقبل يتطلب تفاؤلا في الحياة كذلك الأمر لأداة "أنى" التي لم يذكرها الشاعر إلا مرتين في ديوانه.

وقد لاحظنا أن البيت الشعري الواحد يتضمن، أكثر من أداة استفهام، كما نجد أن أداة استفهام واحدة تخرج إلى عدة أغراض البلاغية.

وفي ما يلي جدول يبين عدد ورود الحروف، والأسماء في ديوان **(مصطفى صادق الرافعي)**:

الحروف	الهمزة	91
	هل	78
	أم	19
الأسماء	من/ من ذا	35
	ما/ ماذا	71
	متى	13
	أيَّان	00
	كيف	53
	أين	23
		02
		13
		22
	أنَّى	
	كم	
	أيٌّ	

مما يلاحظ أنَّ،" **الهمزة**"، تقدمت على بقية أدوات الاستفهام الأخرى الحروف منها والأسماء.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما تقدم نستنتج ما يلي:

-الاستفهام أسلوب لغوي، أساسه طلب الفهم، والفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحيانا بمفرد وأحيانا بنسبة، ويستخدم لتأدية هذه الوظيفة اللغوية عدة أدوات (حروف، وأسماء).

-المُستفهم عن الشيء قد يكون جاهلا به، وبذلك يكون الاستفهام حقيقيا الغرض منه معرفة شيء مجهول، وقد يكون عارفا به مع استفهامه الظاهر، لكن غرضه من الاستفهام أشياء أخرى، كالتقرير، والإنكار والسخرية، والمدح، والتحقير، والتعظيم.

-الاستفهام له صدر الكلام، وذلك أن تتصدر أدواته ويليها المسؤول عنه، مما يعين على إفادة المعنى، وإضفاء صورة فنية جمالية على الكلام، وهو من الأساليب الشائعة في الشعر العربي، فقد استعمله الكثير من الشعراء بداية بالعصر الجاهلي، حتى العصر الحالي.

-جاءت الهمزة أكثر استعمالا في الديوان، من بقية الأدوات الأخرى، حيث استعملها الشاعر في واحد وتسعون موضعا، ولعل هذا التفرد ما جعلها، تختص بأحكام ليست في غيرها، وهي تختص بالعديد من المعاني المجازية، كالتقرير، والتفجع، والمدح، عدا غرض التسوية- التي تختص به دون غيرها- فإنها لم تخرج إلى هذا الغرض في ديوان الشاعر.

-كذلك نجد"هل"، أكثر استعمالا في الديوان، بعد الهمزة، حيث استعملها الشاعر في ثمانية وسبعون موضعا، أما حرف "أم" فقد كانت أقل من الحروف السابقة، فهي لم ترد إلا في تسعة عشر موضعا، وقد اعتبرها البعض حرف استفهام، دون البعض الآخر حيث نجد بعض المؤلفات قد حصرت الحروف في "الهمزة"، "وهل" دون"أم".

-أسماء الاستفهام كلها مبنية، لتضمنها حروف الاستفهام، عدا" أي"، فإنها معربة، كما نجد أن الشاعر لم يستعمل أداة" أيَّان" في ديوانه التي تفيد معنى الاستقبال، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى، النظرة التشاؤمية للشاعر، فزمنه متوقف في الماضي والحاضر فحسب لأن الزمن المستقبل يتطلب تفاؤلا في الحياة، كذلك الأمر لأداة "أنى" التي لم يذكرها الشاعر إلا مرتين فقط في ديوانه.

- نجد ديوان الشاعر حافلا بأسلوب الاستفهام، حيث يشمل البيت الشعري الواحد على أكثر من أداة استفهام، كما نجد أن المثال الواحد يؤدي إلى أكثر من غرض واحد، فهو يتنوع إلى أغراض ودلالات بلاغية متنوعة.

-وردت الأغراض المجازية والبلاغية، متنوعة في ديوان الشاعر من تفجع، وتقرير وتوبيخ، وتعظيم، ومدح، ولكن الغرض الغالب هو التفجع والحسرة، وخاصة في القصائد الغزلية.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم

أولا: الكتب:

-أحمد آدم ثويني:

1- البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، الأردن، دط، 2006م.

- أحمد سعيد محمد:

2-الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط2، 2009م.

- أحمد السيد أبو المجد:

3-الواضح في البلاغة "البيان والمعاني والبديع"، دار جرير، عمان، الأردن، ط1 2010م.

- أحمد مختار عمر:

4-علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة ، مصر، ط5، 1998م.

- أحمد مصطفى المراغي:

5-علوم البلاغة" البيان، والمعاني، والبديع"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3 1993م.

- الأنباري (عبد الرحمان محمد بن عبيد الله ت527هـ):

6-أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 1997م.

- بسيوني عبد الفتاح فيود:

7-علم المعاني" دراسة بلاغية، ونقدية، لمسائل المعاني"، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر دط، دت، ج2.

- بوعلام بن حمودة:

8-مكشاف الجمل، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2002م.

- تاج الدين علي:

9-النور المضيء في أصول القواعد والإعراب والبلاغة والعروض والإملاء، دار الوعي رويبة، الجزائر، ط2، 2012م.

- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان ت471هـ-474هـ):

10- دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، دت.

- ابن جني (أبو الفتح عثمان ت392هـ):

11- الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، دط، دت.

12- اللمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، دط 1988م.

- جورجي شاهين عطية:

13-سلم اللسان في الصرف، والنحو، والبيان، دار ريحاني، بيروت، لبنان، ط4، دت.

- حامد صالح خلف الربيعي:

14-مقاييس البلاغة بين الأدباء والعلماء، جامعة أم القرى، السعودية، دط، 1996م.

- حسن طبل:

15-علم المعاني في الموروث البلاغي" تأصيل وتقييم"، مكتبة الإيمان، المنصورة مصر، ط2، 2004م.

- حلمي مرزوق:

16-في فلسفة البلاغة العربية "علم المعاني"، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1 2004م.

-أبو حيان الأندلسي ت745هـ:

17-ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، دط، دت.

- خديجة محمد الصافي:

18-أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، دار السلام، القاهرة مصر، ط2، 2012م.

- **الدماميني (محمد بن أبي بكر ت828 هـ):**

19-شرح الدماميني على مغني اللبيب، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1 2007م.

- **راجي الأسمر:**

20-علم النحو، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

- **عبد الرحمان حسن الميداني:**

21-البلاغة العربية "أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها"، دار الشامية بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ج1.

- **الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله ت794هـ):**

22-البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، مصر دط، 2006م.

- **الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد ت538هـ):**

23-أساس البلاغة، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1998م، ج1.

-**السبكي (بهاء الدين أحمد بن علي ت773هـ):**

24-عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 2003م، ج1.

- السكاكي (أبو يوسف بن محمد بن علي ت626هـ):

25-مفتاح العلوم، تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 2000م.

-عبد السلام محمد هارون:

26-الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط 2001م.

- سيبويه (أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت180هـ):

27-الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م ج1.

- السيد أحمد الهاشمي:

28-القواعد الأساسية للغة العربية ، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1 2007م.

- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر ت911هـ):

29-الأشباه والنظائر في النحو، تح: أحمد مختار الشريف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، دط، 1987، ج4.

30-معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، المجلد2.

31-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، دط، دت.

- **شوقي ضيف:**

32-تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت.

33-تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، دار المعارف، القاهرة، مصر ط2، دت.

-**عبد العاطي غريب علام:**

34-دراسات في البلاغة العربية، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، ليبيا، ط1 1997م.

-**عبده الراجحي:**

35-التطبيق النحوي، دار المسيرة، مصر، ط1، 2008م.

-**عبد العزيز خليل محمود:**

36-المفصل في النحو والإعراب" الأسماء"، دار نوميديا، عين مليلة، الجزائر، دط دت، ج2.

- **عبد العزيز عتيق:**

37-في البلاغة العربية" علم المعاني، البيان، البديع"، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، دط، دت.

- **عبده عبد العزيز قلقيلة:**

38-البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1992م.

- **علي بهاء الدين بوخدود:**

39-المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

- **غريد الشيخ:**

40-المتقن في علم المعاني وعلم البديع، دار راتب الجامعية، بيروت، لبنان، دط، دت.

- **ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكرياء 395هـ):**

41-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة، بيروت، لبنان، دط، 1963م.

- **فاضل صالح السامرائي:**

42-معاني النحو، منشورات جامعة بغداد، العراق، دط، 1990م، ج4.

- **فايز الداية:**

43-علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر دمشق، سوريا، ط2، 1996م.

- **فضل حسن عباس:**

44-البلاغة العربية فنونها وأفنانها"علم المعاني"، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1 1985م.

- فواز فتح الله الراميني:

45-البلسم الشافي في علوم البلاغة" البيان، المعاني، البديع"، دار الكتاب الجامعي العين، الإمارات، ط1، 2009م.

-الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم817هـ):

46-القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م ،ج1.

- عبد القادر حسين:

47-أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 1998م.

- القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري:

48-شرح ملحة الإعراب، تح: غريد يوسف الشيخ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ط1، 2004م.

- القزويني (أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان ت739هـ):

49-الإيضاح في علوم البلاغة، دار الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة المنقحة دت.

- عبد الكريم محمود يوسف:

50-أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم"غرضه وإعرابه"، مكتبة الغزالي، الشام، سوريا ط3، 1992م.

- **عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي:**

51- الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر دط، 2004م.

- **المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ت285):**

52- المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، مصر، دط، 1994م.

- **محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب:**

53-علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"، المؤسسة الحديثة، طرابلس، ليبيا، ط1 2003م.

- **محمود حسني مغلسة:**

54- النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1997م.

- **مصطفى صادق الرافعي:**

55-تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، دط، دت، ج1.

56-الديوان، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003م.

- **مصطفى الغلاييني:**

57-جامع الدروس العربية "موسوعة في ثلاثة أجزاء"، دار ابن الهيثم، القاهرة، مصر ط1، 2005م.

- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت711هـ):

58-لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط6، 1997م، ج12

- مهدي المخزومي:

59- في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

-ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ت761هـ):

60- أربع رسائل في النحو،"الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام"، تح: عبد الفتاح سليم مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، دت.

61-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، 1991م، ج1.

- أبو هلال العسكري (الحسين بن عبد الله بن سهل ت395هـ):

62- كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت.

- يوسف أبو العدوس:

63-مدخل إلى البلاغة العربية" علم البيان، علم البديع"، دار المسيرة، عمان، الأردن ط1، 2007م.

ثانيا: <u>الرسائل والأطروحات الجامعية</u> :

- محمد إبراهيم محمد شريف البلخي:

64-أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة في اللغة العربية، الجامعة الإعلامية العالمية، إسلام أباد، باكستان 2006م/2007م.

ثالثا: <u>المجلات والدوريات العلمية:</u>

- أحمد إبراهيم الجدبة:

65-أسلوب الاستفهام في ديوان هاشم الرفاعي، "دراسة نحوية"، مجلة الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2003م، العدد02.

- بسام مهرة:

66-أسلوب الاستفهام في مرثيات الياسين "دراسة نحوية"، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، 2009م، العدد01.

-رحيم محمد الهبيل:

67-الاستفهام في البلاغة العربية دراسة في البنية والدلالة، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، فلسطين، 2012م، العدد19.

-سهيلة طه محمد البياتي:

68-أسلوب الاستفهام في ديوان الحطيئة" دراسة نحوية تطبيقية، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، 2007م، العدد07.

-معطي عبد الوالي السعودي:

69-أسلوب الاستفهام في شعر عنترة بن شداد "دراسة نحوية"، مجلة جامعة بابل 2014م، العدد06.

- منيرة فاعور:

70-الاستفهام المجازي في كتاب الصاحبي لابن فارس، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006م، العدد101.

فهرس

الموضوعات

مقدمة.....أ-ب

الفصل الأول: الاستفهام بين المفهوم والأنواع.....3-40

1-مفهوم الاستفهام:.....7

أ-مفهوم الاستفهام:.....7

-لغة:.....7-8

-اصطلاحا:.....8-11

ب-الاستفهام من منظور النحاة:.....12-21

ج-الاستفهام من منظور البلاغيين:.....21-25

2-أنواع الاستفهام:.....26

أ-الاستفهام بمعنى الخبر:.....26-34

ب-الاستفهام بمعنى الإنشاء:.....35-39

الفصل الثاني: الأغراض البلاغية لأدوات الاستفهام في شعر مصطفى صادق

الرافعي:.....41-87

1-حروف الاستفهام وأغراضها البلاغية في شعر مصطفى صادق

الرافعي:.....43-63

أ-أسلوب الاستفهام بـالهمزة:.....43-51

ب-أسلوب الاستفهام بـ (هل):.....51-60

ج-أسلوب الاستفهام بـ (أم):.....60-64

2-أسماء الاستفهام وأغراضها البلاغية في شعر مصطفى صادق

الرافعي:.....64-88

أ-أسلوب الاستفهام بـ (من/ من ذا):.....65-68

ب-أسلوب الاستفهام بـ (ما/ ماذا):.....68-71

ج-أسلوب الاستفهام بـ (متى):.....71-73

د-أسلوب الاستفهام بـ (أيَّان):.....73-74

هـ-أسلوب الاستفهام بـ (كيف):.....74-77

و-أسلوب الاستفهام بـ (أين):.....77-79

ز-أسلوب الاستفهام بـ (أنَّى):.....80

ح-أسلوب الاستفهام بـ (كم):.....81-83

ط-أسلوب الاستفهام بـ (أيٌّ):.....83-85

الخاتمة.....89-91

قائمة المصادر والمراجع.....92-104

فهرس الموضوعات.....105-107

ملخص البحث:

يعد الاستفهام من أرقى الأساليب الإنشائية، التي تعتري كلام الناس، لأن الحياة قائمة على السؤال، وهو من الأساليب الشائعة في الشعر العربي، للتعبير عن المعاني البلاغية، والمجازية التي يخرج إليها، وقد استعمله الكثير من الشعراء المحدثين، ومن بينهم مصطفى صادق الرافعي، في ديوان أشعاره، فكانت موضوعا لبحثنا الموسوم بـ: "**دلالة الاستفهام في شعر مصطفى صادق الرافعي**"، ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، هو الكشف والتطلع على أحد المباحث البلاغية، والنحوية، وكان الهدف من البحث، هو دراسة ما يحمله ديوان الشاعر من دلالات الاستفهام، ومعانيه المتعددة التي تكشف عن حسن براعته، وقدرته على التعبير، ولقد اعتمدنا في بحثنا على كل من المنهج الوصفي، التاريخي، الإحصائي، لوصف الظاهرة اللغوية، والتتبع التاريخي، لتجلية مفهوم الاستفهام، وإحصاء نسبة الأدوات، وتستند هذه الدراسة إلى خطة منهجية انقسمت إلى فصلين، تناولنا في الفصل الأول، الاستفهام بين المفهوم والأنواع وفي الفصل الثاني، تناولنا أدوات الاستفهام، وأغراضها البلاغية في شعر مصطفى صادق الرافعي، وقد كان الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي أغنتنا بمجموعة من المعلومات نذكر منها: الكتاب" لسيبويه"، البرهان في علوم القرآن " للزركشي" والبلاغة الاصطلاحية لعبده عبد العزيز قلقيلة، والبلاغة فنونها وأفنانها" علم المعاني" لفضل حسن عباس، وقد ختمناه بخاتمة أجملنا فيها ما يلي:

– الاستفهام أسلوب لغوي، أساسه طلب الفهم، والفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحيانا بمفرد وأحيانا بنسبة، ويستخدم لتأدية هذه الوظيفة اللغوية عدة أدوات (حروف، وأسماء).

– المُستفهم عن الشيء قد يكون جاهلا به وبذلك يكون الاستفهام حقيقيا الغرض منه معرفة شيء مجهول، وقد يكون عارفا به مع استفهامه الظاهر، لكن غرضه من الاستفهام أشياء أخرى، كالتقرير، والإنكار والسخرية، والمدح، والتحقير، والتعظيم.

–الاستفهام له صدر الكلام، وذلك أن تتصدر أدواته ويليها المسؤول عنه، مما يعين على إفادة المعنى، وإضفاء صورة فنية جمالية على الكلام، وهو من الأساليب الشائعة في الشعر العربي، فقد استعمله الكثير من الشعراء بداية بالعصر الجاهلي.

–جاءت الهمزة أكثر استعمالا في الديوان، من بقية الأدوات الأخرى، حيث استعملها الشاعر في واحد وتسعون موضعا، ولعل هذا التفرد ما جعلها، تختص بأحكام ليست في غيرها، وهي تختص بالعديد من المعاني المجازية، كالتقرير، والتفجع، والمدح، عدا غرض التسوية– التي تختص به الهمزة دون غيرها– فإن الهمزة لم تخرج إلى هذا الغرض في ديوان الشاعر.

–كذلك نجد"هل"، أكثر استعمالا في الديوان، بعد الهمزة، حيث استعملها الشاعر في ثمانية وسبعون موضعا، أما حرف "أم" فقد كانت أقل من الحروف السابقة، فهي لم ترد إلا في تسعة عشر موضعا، وقد اعتبرها البعض حرف استفهام، دون البعض الآخر، حيث نجد بعض المؤلفات قد حصرت الحروف في "الهمزة"، "وهل" دون" أم".

-أسماء الاستفهام كلها مبنية، لتضمنها حروف الاستفهام، عدا" أي"، فإنها معربة، كما نجد أن الشاعر لم يستعمل أداة" أيَّان" في ديوانه التي تفيد معنى الاستقبال، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى، النظرة التشاؤمية للشاعر، فزمنه متوقف في الماضي والحاضر فحسب لأن الزمن المستقبل يتطلب تفاؤلا في الحياة، كذلك الأمر لأداة "أنى" التي لم يذكرها الشاعر إلا مرتين فقط في ديوانه.

- نجد ديوان الشاعر حافلا بأسلوب الاستفهام، حيث يشمل البيت الشعري الواحد على أكثر من أداة استفهام، كما نجد أن المثال الواحد يؤدي إلى أكثر من غرض واحد، فهو يتنوع إلى أغراض ودلالات بلاغية متنوعة.

-وردت الأغراض المجازية والبلاغية، متنوعة في ديوان الشاعر من تفجع، وتقرير وتوبيخ، وتعظيم، ومدح، ولكن الغرض الغالب هو التفجع والحسرة، وخاصة في القصائد الغزلية.

Résumé des recherches :

La question est de la construction de meilleure méthodes, dans les façon dont les gens parlent, parce que la vie est basée sur la question, ce qui est des méthodes courantes dans la poésie arabe aux significations exprès, la rhétorique figurative sort, vous pouvez utiliser beaucoup de poèts modernes, y compris le CTDJ, poésie de divan, a fait l'objet de notre sujet de recherche: "termes de questions poilues CTDJ et les raisons que nous avons choisi ce thème, se réjouit d'un des rhétoriques et grammatical, l'objectif de cette recherche est d'étudier la Poète de divan d'interrogative sémantique des messages multiples qui révèlent les bons talents et sa capacité d'exprimer, nous avons adopté dans notre recherche sur chacun des phénomène descriptif, historique, linguistique, pour décrire le suivi statistique et historique, afin d'élucider la notion d'outils statistiques ratio interrogative, cette étude est basée sur un plan systématique, divisé en deux chapitres, nous avons pris dans le premier chapitre, entre les personnages et les genres, et au chapitre II, nous interroger, outils fins rhétoriques dans CTDJ, en s'appuyant sur une combinaison de sources et références qui a évité une série d'informations : Le livre de sibawayh, la preuve dans le Coran « llzerkshi » et de la rhétorique classique Abdu Abdul Aziz kolkela et d'arts de rhétorique et de ses branches « sémantique » grâce à Hassan Abbas, mai nous avons scellé lui lors de la finale où nous :

-Syntaxe de style point d'interrogation, Kan a demandé la compréhension, et compréhension est fixe sur seule parfois et parfois par et est utilisée pour exécuter cette fonction plusieurs outils linguistiques (lettres, noms).

-Fesses sur la chose peut-être pas au courant de la véritable point d'interrogation est donc destiné à apprendre quelque chose d'inconnu et peut être familier avec le but apparent de citation curieux, mais d'autres choses, telles que le rapport et de déni, de cynisme et de louange, de diffamation et de vénération.

-Ses questions discours sorti, ses outils en tête suivi par son gestionnaire, qui a publié une déclaration sur une image artistique et esthétique, ce qui est des méthodes courantes dans la poésie arabe, vous pouvez utiliser un grand nombre de poètes commençant par époques.

-La Cour, utilisez une lecture plus que le reste des autres outils utilisés par le poète au sujet de quatre-vingt-onze, cette singularité est peut-être ce qui fait d'eux, concernés par les dispositions non dans d'autres, se préoccupent de nombreuses significations métaphoriques, comme le rapport et pleurer, louange, sauf aux fins de règlement-que Humazah particulière sans autre-Humazah jamais sortit à cette fin dans le poète du Divan.

-Aussi "est le plus employé couramment dans la chancellerie, après avoir lu, où le poète utilisé dans soixante-dix-huit placer, soit un" ou "c'était moins que les lettres précédentes, il seulement n'apparaît pas en dix-neuf place, Considérez cette question contient certains caractères, sans d'autres où nous trouvons certains documents publiés a gardé les lettres de « lecture » et « faire » sans « ou ».

Question des noms, tous construits afin d'inclure les lettres, sauf « des questions », ils ont exprimé, que nous trouvons que le poète utilise jamais un outil LAN du Cabinet en ce sens, c'est peut-être à cause des perspectives pessimistes, poète, son temps libre dans le passé et le présent, l'avenir exige optimiste dans la vie, aussi bien que pour Annie, qui ne mentionne pas le poète non seulement deux fois dans son Cabinet.

-Trouver grand poète divan de style interrogatif, couvrant plus d'outil de question un verset, que nous trouvons que par exemple conduit à plus d'un but, il varie d'une variété de fins et de la rhétorique sémantique.

Usages rhétoriques et métaphoriques a répondu, variété au poète de divan de déploré et gronder rapport, maximiser et louange, mais surtout est deuil et angoisse, surtout dans les poèmes amoureux.

Search summary

The question is of the finest construction methods, in the way people talk, because life is based on the question, which is of common methods in Arabic poetry to express meanings, the figurative rhetoric comes out, you may use a lot of modern poets, including CTLD, divan poetry, was the subject of our research subject: "terms of hairy questions CTLD, and the reasons we chose this theme, is looking forward to one of the rhetorical and grammatical, the objective of the research is to study what Carrying divan poet of interrogative semantics of multiple messages that reveal good talent, and his ability to express, we have adopted in our research on each of the descriptive, historical, linguistic phenomenon, to describe statistical and historical tracking, to elucidate the concept of interrogative ratio statistic tools, this study is based on a systematic plan divided into two chapters, we ate in the first chapter, interrogative between concept and types in chapter II, we question, rhetorical purposes tools in CTLD, relying on a combination of sources and references that avoided a series of information : The book of sibawayh, the proof in the Quran "llzerkshi" and conventional rhetoric Abdu Abdul Aziz ullekas, and rhetoric arts and her branches "semantics" thanks to Hassan Abbas, may we sealed him in the finale where we:

-Question mark style syntax, Kan asked understanding, and understanding is fixe on single sometimes and sometimes by, and is used to perform this function several linguistic tools (letters, names).

-Tush on the thing may have been unaware of the real question mark is thus intended to learn something unknown, and may be familiar with the apparent purpose of inquiring quotation, but other things, such as report and denial, cynicism, and praise, vilification, and veneration.

-His speech released questions, topping his tools followed by his handler, which posted a statement on an aesthetic and artistic image, which is of common methods in Arabic poetry, you may use a lot of poets beginning with eras.

-The Court, use more reading than the rest of the other tools used by the poet in ninety-one subject, perhaps this uniqueness is what made them, concerned with provisions not in others, are concerned with many metaphorical meanings, as the report and mourn, praise, except for the purpose of settlement-that peculiar humaza without other-humaza never came out to this purpose in the Divan poet.

-Also "is more widely used in Chancery, after reading, where the poet used in seventy-eight place, either a" or "it was less than the previous letters, it is not only reflected in

nineteen place, has taken some question character, without others, where we find some literature has kept the letters in" reading ", and" do "without" or ".

Question names, all built to include letters, except "any questions", they expressed, as we find that the poet never uses a tool LAN in Cabinet that sense, perhaps this is due to the pessimistic Outlook, poet, his time off in the past and the present, the future requires optimistic in life, as well as for Annie, which did not mention the poet not only twice in his Cabinet.

-Find great poet interrogative style divan, covering more than one verse question tool, as we find that per example leads to more than one purpose, it varies to a variety of purposes and rhetorical semantics.

Rhetorical and metaphorical uses replied, variety in divan poet of lamented, and scolding report, maximizing, and praise, but mostly is mourning and anguish, especially in the amorous poems.